

THE YOUTH TIMES

صوت الشباب الفلسطيني

فلسطين - تموز ٢٠١٨

العدد السابع والخمسون

تصدرها الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا"

صحيفة فلسطينية شهرية، ثنائية اللغة، متخصصة بالشباب

في هذا العدد...

حقيقة وليست حلما
الشرطة تعاكس الفتيات

٣

في مجتمعنا

أطفال "باب الحارة"
ينبعون من حارات جنين

٤

الشباب والصيف

عندما يغرق الطفل يقول
المنقذ: "خليه يموت!"

٩-٨

قضية الممدد

التراث الوطني في أمريكا...
عنوان الحنين... لفلسطين!

١١

الشباب والتراث

صور من غزة
بسمة الأمل الوردية رغم الظرف
الحالك

١٥

غزويات

كلمة ... هي متعة الفلسطيني وأمله. كلمة واحدة وتتفاعل الأحاسيس والمشاعر، وتتحد القلوب والنظرات. وآمال الفلسطيني كبيرة وكثيرة؛ وصيفه الملون بكل جميل، يحمل مزيدا من التفاؤل بأن غيمة الصيف العابرة ستنتشع، وستعود للسماء زرققتها، وللبحر مراكبه، وللشفاه بسمتها، وللعيون مسرتها، وهذه الأضواء الباهرة لا تغني عن ضوء فلسطيني واحد... في آخر النفق!

تصوير: ربا الميمي



This Issue is
Sponsored By



هذا الممدد
بدعم من

PYALARA wishes to clarify that our sponsors are in no way accountable for this publication

تود الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" أن تؤكد أن المواد المنشورة لا تعبر عن وجهة نظر الجهات الداعمة


حلميا ابو عطوان . مساعدا مدير التحرير

تهدة ومصالحة وسلام بمذاقات جديدة

الطرفين عقودا من الأحقاد، كما أقدمت قوات الاحتلال على اقتحام أحد سكنات طلبة جامعة النجاح، وأعدمت من نقطة الصفر شابين ينتميان لحركة الجهاد الإسلامي، مما واجه ردا انتقاميا، عندما انطلقت الصواريخ مرة أخرى من غزة باتجاه البلدات الإسرائيلية؛ ليخرج الدكتور محمود الزهار، الذي يعد من النسور في قيادة حماس، فيصف مطلقي الصواريخ بالعابثين، وبالأيدي الخفية، وكان السحر انقلب على الساحر؛ فقد شاهدنا مرارا ردود أفعال قيادات حماس عندما كان الرئيس يطالب بتهدة في قطاع غزة، حينها كانوا يتهمونه بأنه أداة في يد إسرائيل.

ونجحت إسرائيل حيث أرادت؛ كأنها تقول للفلسطينيين: لقد تمكنت من اختراق صفوفكم، وتقطيع أوصالكم، وصرت تعامل معكم كمنطقتين جغرافيتين.

وللتذكير؛ فإن مشروعنا الوطني، ينص بالمجمل على إقامة دولة فلسطينية مستقلة، على حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧، وعاصمتها القدس الشرقية. ولو كان المطلب غير ذلك لتم الأمر عام ٢٠٠٠ في كامب ديفيد.

أزمة مذاق

تشير تقارير سلطة المياه إلى أن إسرائيل على محك صعب؛ فنسوس بحيرة طبريا يتضاءل يوما بعد يوم، والمحادثات مع تركيا لم تنته بعد بخصوص مد شبكة مياه ضخمة من تركيا إلى حيفا، وفي المقابل، قررت إسرائيل تغريم مواطنيها الذين يستخدمون كميات كبيرة من المياه، ولا غرابة في هذا؛ حيث يجمع الملطون على أن الحرب القادمة ستكون حرب مياه، وستكلف المنطقة والعالم مزيدا من الدماء والقتل والسيطرة والغلبة.

مشكلة المياه هذه ستسحب على الشارع؛ ففي كل مكان أرتاده، دخل على الخط مذاق لم تصل منه العينات بعد، إلا وهو مذاق المفاوضات الإسرائيلية السورية السرية، التي بدأت في أواسط ٢٠٠٧ برعاية تركية، التي تحتضن فنادقها طواقم الجانبين المتفاوضة. ومن حقنا أن نتساءل عن شكل السلام المنشود وطبيعته؛ هل سيكون وفق مواصفات ومقاييس السلام الفلسطيني الإسرائيلي، بدءا من اتفاقات أوسلو، التي كان يفترض بناء عليها، إعلان الدولة الفلسطينية عام ١٩٩٩؛ أم مجرد صولات وجولات من النقاش الذي لا طعم له ولا رائحة؟

وهنا لا بد من السؤال عن سبب الوساطة التركية؛ هل هي لمصلحة حكومة أردوغان التي تعاني من تصدعات بسبب مواقفها التي تعتبر معادية للعلمانية؟ أم لضمان موقف إسرائيلي وغربي إيجابي من مطالب تركيا بالانضمام إلى الاتحاد الأوروبي؟ أم تأتي هذه الخطوة لفسخ العلاقة الحميمة بين النظامين السوري والإيراني، في ظل ما يدور في الأفق من احتمال شن حرب ضد إيران؟

وهنا يطفو على السطح السؤال حول مستقبل التنظيمات الفلسطينية في سوريا، إذ لا يمكن لأحد تخيل نهاية هذا المسار، وما الذي سيميز هذه الطبخة عن غيرها من الطبخات؟ وهل ستقول سوريا للفلسطينيين: مكتمت سهلا؛ فغادروا حالا؟

وعودا على بدء، نرجو ألا تكون أهداف هذه المفاوضات، أخطر من كل التوقعات، حين تكون على حساب حصص المواطن السوري من المياه؛ كما حصل عند توقيع اتفاقية السلام بين إسرائيل والأردن في وادي عربة، أو كما اقتطعت إسرائيل حصص مجانية من نفط سيناء في اتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية؛

الخارطة السياسية في المنطقة تبدو أشبه بالجحيم. والأحداث تدور بتسارع رهيب، وأنظار العالم كله تنج نحو هذه الحلبة السياسية الضيقة والصراع الدائر فيها. وهناك مشاريع تدور في الأفق، أهونها مشروع الشرق الأوسط الجديد، الذي يمكن أن يتحقق من خلال سياسة الفوضى الخلاقة، التي يعمل ويفقها الرئيس بوش، ووزيرة خارجية بلاده؛ الدكتورة كوندوليزا رايس. وبعد متابعة أهم الأحداث، سأطرق لثلاثة محاور رئيسية:

مصالحة فلسطينية - فلسطينية

قبل الحديث عن هذا الموضوع، لا بد من تذكير جملة التطورات خلال الأسابيع الأخيرة، وأهمها إطلاق مبادرة الحوار الوطني الشامل، تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية، في خطاب الرئيس محمود عباس الهام، الذي القاه أواسط الشهر الماضي، ودعا خلاله كافة أطر وتنظيمات العمل الوطني الفلسطيني، بما في ذلك حماس، إلى الجلوس، ونقل الصراع، وحالة التجاذب في الشارع الفلسطيني، إلى طاولة الحوار، والتي لاقت موافقة من حماس، بإعلان رئيس مكتبها السياسي؛ خالد مشعل، من أحد الفنادق في دمشق. وقد أعربت مصر عن استعدادها لاستضافة أقطاب نظامنا العتيد على أراضيها، شرط أن يكون الحوار برعاية عربية، تحت مظلة جامعة الدول العربية. وقد كانت مصر، وما زالت، تعمل بشكل مستمر على تقريب وجهات النظر بين الأطراف الفلسطينية. وتجلي ذلك بوضوح قبل وبعد الانقلاب الدموي في قطاع غزة، حيث قام اللواء عمر سليمان، بتوجيهات الرئيس مبارك، وإشرافه، بالعديد من الزيارات المكوكية إلى قطاع غزة.

تهدة في غزة وفتح في الضفة

لقد جاءت التهدة في قطاع غزة بعد مخاض عسير، استنزف دماء أكثر من ٢٧٠ مواطنا خلال الأشهر الستة الماضية، معظمهم من المدنيين، ونصفهم كالعادة، من الأطفال. كما عانى القطاع من الإغلاقات التي حرمت من التواصل مع باقي أنحاء العالم، عبر معبر رفح الذي يصل القطاع بمصر. وانتشرت خلال هذه الفترة أوبئة وأمراض ناجمة عن بدائل المواد المشتعلة، التي تؤدي للإصابة بأمراض لا يرجى شفاؤها إلا من الله، بسبب نقص الأدوية والمعونات الإنسانية والقهر، مما جعل مؤسسات المجتمع المدني، والمنظمات الدولية العاملة في القطاع، تحذر من المسألة والكارثة الإنسانية الحقيقية في القطاع.

ولا نعرف من الذي طلب الهدنة التي تابعت فصولها مصر؛ أي مطلب حكومة إسمايل هنية المقالة؛ أم مطلب إسرائيل لوقف خطر المقاومة المتنامي، بصواريخها البدائية ويديوية الصنع؛ على أي حال، ها قد سرى مفعول التهدة بعد ثلاثة أيام من الاتفاق والتوقيع عليها، وبدا الأمر كأننا نطلب من إسرائيل أن تتكرم علينا مشكورة بتحديد اليوم والتاريخ الذي توقف فيه قتل نساءنا وأطفالنا وعائلاتنا في غزة، لا سيما عائلة العثمان، وعبد ربه، التي دمرت بيوتها على من فيها من أرواح، ومحتويات، وبالطبع، دون أن يدين أحد هذه الجريمة.

وفي نفس اليوم التي دخلت فيه التهدة حيز التنفيذ، رأينا كيف فسح الجيش الإسرائيلي، لغلاة المستوطنين المجال لاقتحام مجموعة من القرى في نابلس، وأحرقت الأخضر واليابس، على مرأى ومسمع الجيش الذي منع المواطنين من إطفاء الحرائق التي التهمت حقولهم، وأشجارهم؛ فالجيش يأخذ أوامره مباشرة من زعيمه إيهود باراك؛ الذي أشعل شرارة انتفاضة الأقصى، بعدما سمح لزعيم حزب الليكود آنذاك؛ أريئيل شارون، بتدنيس الحرم القدسي، وما تبعه من خسائر فادحة، في الأرواح، ستكلف


**هانيا البيطار
رئيسة التحرير**

الآليات والمناظر المفبركة، حتى رقصة الـ"سلو" التي تجمع العروسين، يعلن على السماع الداخلية بأنه "جان الوقت لرقصة الـ"سلو"، فتعزف موسيقى الـ"تايتك"، يرقصان. "فلاش"، ثم التقاط الصورة. تتوقف موسيقى الـ"سلو"... بعد ثلاث إلى خمس ثوان على عزفها... ثم تلعب الموسيقى، ويطلب من أخوات العريس النزول للحلبة، ثم عماتهن، ثم خالاتهن. وعندما يحين موعد قطع الكعكة، تأتي العريفة، وتقطع لقمة بالشوكة، وتعطيها للعريس، وتقول له: "أطعمها"... "فلاش"، التقطت الصورة. ثم تضع لقمة على الشوكة الأخرى، وتعطيها للعروس، وتقول لها: "أطعميه"... "فلاش"، التقطت الصورة، وتأخذ الشوكتين، وتجلب العصير، وتقول له: "اسقها"... "فلاش"، التقطت الصورة، وقول لها: "اسقه"... "فلاش"، التقطت الصورة. ثم تقول لهما معا: "أنت اسقها وأنت اسقيه"... ثم تقطب حاجبها لأن المنظر لم يعجبها، فتصرخ فيهما: "أرية إشارة آ واضحة"... "فلاش"، التقطت الصورة... ثم تبعة الكعك، والعصير، وكأنها تقول للعروسين الراغبين بحلو الفرح مقدمة لحلو الحياة، وكأنها تقول لهما: الكعك والعصير شغل تصوير فقط بالنسبة لكما، وستظلان طوال الحفل تلبعان ريقكما، وتتمنيان لقمة أو رشفة..

نحن مع الفرحة، مهما كانت، سواء فرحة تقليدية بزغردة وديكة، أو فرحة مستوردة من الخارج إلى القاعات المنتشرة، والتي أصبح العروسان يضبطان موعد زفافهما حسب أوقات فراغها المحدودة... ولكن الفرحة تظل فرحة، حتى تصبح كل خطوة على العروسين والمدعوين محسوبة بالدقيقة والثانية، عندها نشعر بأننا قد تحولنا إلى آلات، حتى في المواقف التي نبعث فيها عن الهروب من آلية حياتنا التي نعيشها؛ كي نعيش فرحا حقيقيا... فهل من نظرة جديدة لتعيد لفرح فرحتهم؟

ZERO

هذه الكلمة عبارة عن علامة، ولما لم تكن علامة مدرسية أو جامعية، فهي علامة تجارية جديدة تضاف للعلامات التجارية التي سبقتها على لائحة شركة المشروبات الوطنية "كوكا كولا"، التي رافقتها حملة قوية منذ إطلاقها قبل وقت قصير؛ حملة لتشجيع الإقبال عليها، والتعريف بها وبمذاقها.

ونحن إذ نهنيئ الشركة الوطنية على منتجها الجديد، نجد بأن من حقنا الإشارة إلى بعض الأمور الخاصة بهذا المنتج، وخاصة من حيث الشكل، والمستهلك المستهدف أكثر من غيره بها، فكلما كنت أشاهد الإعلان عن بعد، أكون شبه متأكد من أنه إعلان لترويج نوع جديد من الدهان أو زيوت السيارات. ولكنني فوجئت عندما كان علي أن أتذوق هذه السلعة، والتي كانت بالفعل علبة كوكا كولا دون سعرات حرارية على الإطلاق. وبما أنني لست من المهوسات بـ"الدايت"، ومن أنصار "الاستدارة"، تبادر إلى ذهني نوع الفريق المدع الذي صمم هذا الشكل، واختار هذا اللون، للمنتج الذي يتم ترويجه بين صفوف المواطنين، وترأى لي بأن هذا الفريق يخلو من العنصر النسائي، رغم أن المرأة هي الأكثر حرصا على متابعة سرعاتها الحرارية، وتناول منتجات "الدايت"، مع الاعتذار لسهي خوري؛ أخصائية التغذية، التي تحذرنا دائما من خطورة بدائل السكر الصناعية، وأهمية تناول العصائر الطبيعية فحسب.

عندما يكرم الشهداء

هي صفة، ولكنها ليست ككل الصفقات؛ فهي كما وصفها الشيخ حسن نصر الله، بالفعل نصر ربما يتفوق في بعض جوانبه على نصر آخر قديم، تحقق خلال عملية تبادل أسرى عام ١٩٨٥.

في عملية تبادل الأسرى والرفات، التي أجراها حزب الله مع إسرائيل، برعاية ألمانية، تفوق حزب الله بالإصرار وطول النفس، وحقق ما حققه من إنجاز لتمسكه بالسرية؛ في التحركات، والبخل في المعلومات، فحقق ما لم يكن بالإمكان تحقيقه، وأخرج من السجن ومن القبور من فقد أهلهم الأمل برؤيتهم، أو دفنهم بشكل لائق في تراب وطنهم، أو التراب الذي خرجوا منه نحو فلسطين، واستشهدوا على بواباتها.

ولكن نصرا آخر يستحق أن يوضع في بؤرة الحدث، ألا وهو التكريم الذي يستحقه الشهداء، والذي حققه حزب الله في هذه الصفة؛ فبعد أن كانت إسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم - على حد علمي - التي لا تفرط بمواطنيها، حتى لو كانوا رفاتا، ولا تآلو جهدا في استرجاع كل مفقود أو قاتل لها، مهما بلغت التكلفة، ومهما طال الزمن، كما نشاهد في الحملات الرسمية وغير الرسمية لإعادة الطيار رون أباد؛ المفقودة آثاره من ١٩٨٦، أو مع رجل الموساد؛ الإسرائيلي إيلي كوهين، الذي تمكن من اختراق أعلى مستويات النظام السياسي في سوريا في مطالع ستينيات القرن المنصرم، الذي تطالب إسرائيل بإعادة رفاتة إلى "البلاد".

وفي نفس الوقت الذي جعلت إسرائيل العالم كله يرى بزغردة الأم تودع ابنها الشهيد استهانة بالحياة، وبالتالي استهانة بقيمة الإنسان، حتى بات ينظر إلى العربي على أنه مهان؛ حيا وميتا، يأتي حزب الله، ومنذ بداية إصراره على تسلم رفات وجثامين الشهداء، الذين سقطوا خلال الأحقاب المتعاقبة من النضال، وحتى وصولها إلى أرض لبنان، ليحتفي بهم، ويحتفل بهم، ويكرمهم الكرم الذي يستحقونه؛ ليغير تلك الفكرة التي سادت بأن الحياة بلا قيمة عند من يحمل سلاحه ليقوم بعملية نبيلة على درب تحقيق أهداف النضال والاستقلال والتخلص من نير الاحتلال.

يجب أن نتناقص هذه الإيجابية من بين إيجابيات عملية تبادل الأسرى التي شاهدنا أحداثها، وربما دعت أعيننا، ونحن نرى كل هذا التكريم، لهذا الكرم من الشهداء والأحياء، الذين قضوا في سبيل التحرير؛ فحزب الله بات يتعامل مع إسرائيل كند لها، وهذا الأمر الذي لم يستطع الإسرائيليون تلافيه مهما عظمت محاولاتهم، فحافظ على كرامة الأحياء، كما حافظ على كرامة الشهداء؛ ليحتفل بهم بفرحة في لبنان... ويترك البكاء والعويل في إسرائيل... هذه المرة.

صيف الأعراس!

الصيف موسم الأعراس والأفراح، وليالي السهر الملاح، ولا يوجد أجمل من فرحة عروسين وهما يدخلان البوابة التي انفتحت على مصراعها ليؤسسا بيتا فلسطينيا جديدا، عامرا بأهله، مستقلا، ونواة سرية فلسطينية جديدة.

ومع أنني من هواة الفرحة التقليدية، إلا أنني أحرص على حضور الأعراس التي ادعى عليها، ولكنني في الأونة الأخيرة بدأت أشعر بالاختناق؛ فالأعراس التي لم تعد تقام إلا في القاعات، ويتم فيها فصل الرجال عن النساء، أصبحت تنسم بالآلية، حتى غدت روتينا مملا، وأكثرها ملاء هو ذلك الكادر النسائي المدرب بطريقة ميكانيكية مصنعة على تصوير الفيديو والكاميرا الثابتة، وكل شيء يقمن به محسوب بالدقيقة والثانية.

في السابق كم كان جميلا أن تستمع لزغردة المرأة، واستجابة النساء لها، بما يشكل صدئ محببا للنفس، ولكن في أعراس الـ"مودرن" اشتبهت أن أسمع زغردة، وإن سمعتها كنت أشتبه أن أسمع من يهتف لها، أو يردد لها... ولكن بناتنا اليوم لم يعدن اهتمامهن بالجميل في الأعراس. أما المشهد الأكثر غلظة في فرحة العرس، فهو عندما ترى فلاحاتنا بلباسهن التقليدي؛ الثوب المترز، والـ"وقاة" التي تتلاذبا ذهابا على رؤوسهن، وبدلا من الدبكة والرقصة التقليدية الجميلة، على ألحان أغانينا الشعبية في الأعراس... يرقصن على ألحان غنائي نانسي عجرم وهيفاء وهبي... في منظر قمة في النشاز.

وبالنسبة لفرحة العروسين، اعتاد العريس على أن يدخل بعد لزفة إلى القاعة حيث العروس... وبقية النساء... بانتظاره، يراقصها، يلبسها الذهب، وحين يقطعان الكعكة تكون أول لقمة حلوة تتناولها للعروس من يد عريسها، وحين ترغب بالعصير تشربه من بين يديه، في قمة الرومانسية الحاضرة في العرس الفلسطيني، ولكن في أيام

صوت الشباب الفلسطيني THE YOUTH TIMES

صحيفة فلسطينية شبابية شهرية • تصدر باللغتين العربية والإنجليزية

تأسست عام ١٩٩٦ • الناشر: بيلارا

ISSN: 1563-2865



Palestinian Youth Association for Leadership And Rights Activation
الهيئة الفلسطينية للإعلام والفعيل دور الشباب "بيلارا"

نطبع في شركة الأيام للطباعة والنشر

رئيسة التحرير: هانيا البيطار
مدير التحرير: مفيد حماد
علاقات عامة: إيمان شرباني

هيئة التحرير الشبابية...

رانية عطا الله
نمارا العصوص
حلميا ابو عطوان
ربكا الميميا
رندة ابورمضان
عبد الكريم حسني

مساعدا مدير التحرير:

وسط الضفة الغربية... زينة ابو حمدان - هيا الكرد
 علاء صيام - فريال عبود - ريم فرح

قطاع غزة... شريف الشرف - حكمت المصري
 شربهان بيسسو - سارة ابو رمضان - زنا بكر

شمال الضفة الغربية... عمر الساطي - سندس عرباسي
 مجولين حسونه - ريم حسان
 سهد ابو عيسا

جنوب الضفة الغربية... بيسان جابر - زين فميصة - هيا فيضي
 دانا الشئلة - بيسان موسا
 زنا فرهود - عدلة الناظر

رجل شرطة: "نحن أحق الناس بمعاكسة الفتيات"

بقلم: راية عروق
مراسلة الصحفية/جنين

بعد عشاء يوم متعب في فرض النظام، وتوقيف السيارات وفحص الهويات، يستلقي رجال الأمن على أرصفة الشوارع في آخر النهار؛ ليأخذوا قسطاً من الراحة، يسمحون خلالها لعيونهم بأن تتجول كما تشاء. وكان المنوع على غيرهم، يصبح حينها مسموحاً، فلا يتركون فتاة تمر دون أن يحفظوا مواصفاتها عن ظهر قلب.

ما الفرق؟

ناقوس الخطر يدق حين يتحول من يطبق القانون إلى خرقة؛ فرجل الشرطة الذي يقف أمام مدرسة البنات؛ ليمنع معاكسات الشباب، يسمح لنفسه بمعاكستهم، على أساس أنه "يحق له ما يحق لغيره".

وكان التعليق الذي خرج من فم نداء نور الدين، ١٩ عاماً، من جنين، عفويا حين قالت: "حاميتها حراميتها" حين حاول شرطي معاكستها، وتقول: "والله إننا نتعرض لمعاكسات الشرطة أكثر من الشباب، وكثير من هذه المعاكسات يطلقونها وهم في الزي العسكري، وأمام ضابط الدورية، دون أن يحرك ساكناً".

وقد اعتادت رنا بدوري، ٢٠ عاماً، من جنين، على معاكسات أفراد الشرطة لها كلما مرت من جانبهم. لكنها دائماً تتمنى أن تعود إليهم "لا يهدلهم أمام الجميع، ولأهينهم إذا تطلب الأمر". وتتساءل: "ما وجه الاختلاف بين أي شاب والشرطي إذن؟"

طبيعة الفتاة... تشويه للصورة

ويرفض الشاب محمد فوزان، ٢٥ عاماً، من جنين، تشويه صورة الشرطي في الشارع، ويقول: "حين ينظر الشرطي للفتاة فلأن طبيعة لباسها ومشيتها في الشارع، تجعلان الجميع ينظرون إليها، فالمشكلة في الفتاة، وليست في الشرطي".

في حين توجه صابرين مصطفى، ٢٢ عاماً، من جنين، اللوم إلى المسؤولين؛ "لعدم الاهتمام بالسيرة الذاتية لأفراد

الشرطة، ولعدم إعطائهم دورات تثقيفية في كيفية تعامل الشرطة مع المواطنين". وتقول: "نحن لسنا ضد الشرطة، وإنما ضد تصرفات بعضهم غير المبررة، والتي قد تشوه صورة رجل الشرطة، خاصة عندما تكون الدورية في شارع المدارس".

هل تفعل الشرطة ذلك؟

"على كل امرأة متزوجة، أن تبقى هوية زوجها في حقيبتها خلال قيادة السيارة؛ لأنها معرضة في أي لحظة لمطالبة الشرطة بإبرازها". وهذه ليست نكتة الموسم، أو إشاعة، بل هذا ما حدث مع المعلمة خيرية خلف، ٣٦ عاماً، حين أوقفها أحد أفراد الشرطة، وسألها عن أصلها وفصلها وعنوان بيتها وإن كانت مرتبطة، وحين أخبرته بأنها متزوجة، طلب منها إبراز هوية زوجها!

وبدت علامات الاستغراب والتعجب على وجه نعمة عبد القادر، ٤١ عاماً، ربة منزل، عندما علمت بمعاكسة بعض رجال الشرطة للفتيات، وقالت: "لا يعقل أن تفعل الشرطة ذلك؟ وتابعت: "هذا غير صحيح"، رغم أنها تعترف بأنه "ليس كل أصابعك واحدة، ولكن إذا حدث ذلك فلا يمكن أن نلوم بقية الشباب".

وكان محمد فتحي ٢٢ عاماً؛ صاحب محل للملابس شاهداً أكثر من مرة على حالات قام خلالها رجال شرطة بمعاكسة الفتيات، أثناء دخولهن وخروجهن من المحل، ولكن "دون علم ضابط الدورية"، ويرى كذلك بأن "الفتيات يلعبن دوراً مهماً فيما يتعرضن له بسبب لباس بعضهن".

مارأيكم أيها الشرطة؟

يؤكد الشرطي علام سعيد، ٣٥ عاماً، من جنين، على ضرورة ألا يشمل الاتهام جميع أفراد الشرطة، وإلا أدى ذلك إلى عدم الثقة بالجهاز، "الذي يحمي الفتيات من معاكسات الشباب". ويقول: "عدد قليل جداً من الأفراد يتصرفون كذلك دون علم زملائهم، ويجب على أفراد الشعب ألا يحكموا على الأغلبية من خلال تصرفات الأقلية".

وبعد أن شاهدناه وهو يعاكس إحدى الفتيات، أوضح الشرطي الذي سمي نفسه علي، ٢٢ عاماً، بأنه يعاكس الفتيات، "وليس هنالك ضرورة لتبرير ذلك"، واكتفى



ويشدد العقيد عدنان ضميرة؛ مدير العلاقات العامة والإعلام في الإدارة العامة للشرطة برام الله الشرطة، على أن بإمكان أي فتاة تتعرض للتحرش من قبل رجل الأمن، أن تتوجه إلى دائرة أمن الشرطة في كل مديرية لتقديم بلاغ رسمي بالحادثة، ويقول: "يفضل أن تحدد مكان تواجد دورية الشرطة، التي تحرش بها أحد أفرادها، أو أي معلومات تؤدي إلى معرفة الشرطي"، ويوضح بأن هذه الدائرة هي المختصة بأمن الشرطي والحفاظ على سلوكه، ويقول: "كل من يدان بهذا الفعل من عناصر الأمن، يعرض نفسه لعقوبة قاسية جداً، قد تصل إلى حد طرده من الخدمة".

بالقول: "من حق الشباب معاكسة الفتيات... ونحن مثلهم".

وفي الوقت الذي يعترف فيه الشرطي محمد، ٢٤ عاماً؛ من جنين، بمعاكسة الفتيات، إلا أنه يرفض أن يعاكسهن الشباب! ويقول إن "الموضوع خارج عن سيطرتي؛ فقبل أن التحق بالشرطة كانت المعاكسة من أروع هواياتي". ويضيف: "نحن نعكس الفتيات، ولكننا في نفس الوقت لا نسمح للشباب بمعاكستهم؛ فنحن أولى بذلك منهم".

وتؤكد دائرة العلاقات العامة في الإدارة العامة للشرطة، بأنه لا وجود لهذه الظاهرة، ولا يجب أن نقيس الأمر على تصرفات فردية لبعض عناصر الشرطة. ولكنهم يشددون على عدم وجود أي شكاوى من هذا القبيل.

جرائم القتل في مدينة قلقيلية بين "التشرف" والخلافات العائلية!

بقلم: فلسطين أبو عاصي
مراسلة الصحفية/قلقيلية

وقع المحذور، والتفت السلاسل حول رقاب الشرف والعرض، وسلسلة الثأر من مسلسلات الخلاف العائلي. ومن وقت لآخر، نسمع عن قتل فلان، ومقتل فلانة، وتقاتلت العائلتان. والنتيجة دماء تهدر، وعائلات تتشتت، وثأر لا يعرف نهاية.

عائلات آخر زمن!!

يرى الحاج أبو محمد، ٦٠ عاماً، من قلقيلية، بأن الخلافات العائلية ناجمة عن ثقافة مجتمعية خاطئة، وغياب القانون، ويقول: "قد يتحول مجرد شجار عائلي بسيط، إلى خلاف دموي، لا يخلو نقاشه من لغة الرصاص والسكاكين والضرب، وتبادل الفضائح". وفي النهاية ينقسم أبناء العائلة بين السجن والمستشفى. أما القرابة والنسب؛ "فلا يعود لهما أهمية"، كما يقول أبو محمد، ويتابع: "حتى أنا؛ كبير العائلة، لم يعيروا لشيبتي وكبر سني أي اهتمام". وقال: "عائلات آخر زمن؛ خلاف بسيط لا يمكن حله إلا بسفك الدماء!!!!"

ولا يخفي مقدار الجدد؛ وكيل نيابة قلقيلية جرائم القتل التي وقعت في المدينة على خلفية الشرف أو الخلاف العائلي، ويقول: "لكنني لا أملك الحق في الإعلان عن القضايا؛ فهذه

أسرار الناس، ومن واجبنا أن نحفظها، لا أن ننشرها".

ولكنه تمكن من كشف بعض تفاصيل واحدة من القضايا التي وقعت مؤخراً، حيث أقدم شاب على قتل أخته على خلفية الشرف، ويقضي "حكماً مخففاً؛ بناء على المادة (٣٤٠) من قانون العقوبات، التي تنص على أنه "يستفيد من يرتكب القتل أو الجرح أو الإيذاء من العذر المخفف إذا فاجأ زوجه، أو إحدى أصوله أو فروعه، أو أخته، مع آخر، على فراش غير مشروع" كما يقول الجدد. ويتابع: "كما أقدم شاب على قتل أخيه بالسلاح، وما زال التحقيق جارياً بعد اعتقال المتهم".

ويرى الجدد بأن قانون العقوبات بحاجة إلى تعديلات على التشريع، "بما يحفظ كرامة المرأة"، ويقول: "القانون بشكله الحالي قانون للزوج وليس للزوجة". وينهي قائلاً: "مدينة قلقيلية تسودها العادات والتقاليد العشائرية، وهذا يؤدي إلى النزاع بين أفراد العائلة الواحدة، أو مع العائلات الأخرى".

في كنفرتلث... حديث آخر

وحيث نتحدث عن قرية كفر ثلث؛ إحدى قرى المحافظة، فإن رجال القانون يدركون أن كل بيت فيها لا يخلو من السلاح، ويوضح زاهر مراعبة؛ سكرتير مجلس قروي رأس عطية، بأن الخلاف بين عائلي "شواهنة ومراعبة"، يرجع إلى انتخابات المجلس القروي قبل سنتين، وأدى إلى مقتل

شاب من عائلة مراعبة. ومنذ ذلك الحين والخلاف قائم بين العائتين، ولم تنجح أي جاهدة في إنهائه. وبعد مضي عامين على الخلاف. يقول: "رغم نوايا الصلح، ودفع عائلة شواهنة الدية لعائلة مراعبة، بحضور محافظ قلقيلية، وعدد من لجان الإصلاح من الخليل وحتى جنين، إلا أن المحذور وقع، حين حاول شاب من عائلة المقتول قتل القاتل، فاعترضه عمه، ولكن رصاصة انطلقت من سلاحه أصابت القاتل إصابة سطحية، فما كان من أخوته إلا أن أطلقوا الرصاص على الشاب وعمه؛ فقتلوهما إضافة إلى شخص ثالث من العائلة، مدعين بأنهم دافعوا عن أخيهيم". وفي أقل من خمس دقائق ضاعت الصلحة.

القانون بحاجة لإصلاح

يوضح العميد ربيع الخندقجي؛ محافظ قلقيلية، بأن هناك الكثير من الأمور التي يجب أن يتم تحليلها استناداً للواقع، ويقول: "قضايا الشرف نتاج ثقافة ومجموعة من العادات والتقاليد التي تختلف من بيئة لأخرى، ومن مجتمع لآخر"، ويتابع: "يجب التعاطي مع هذه الأمور من منظور إسلامي، وتحديدًا في موضوع الشرف والزنا؛ لأن الإسلام حمى هذا الحق، وعاقب من يقذف المحصنات". ويرى بأن "هذا الحد سقط، وفتح بدلا منه باب جديد عنوانه التشهير بالناس"، حيث "يستهدم البعض بأعراض الناس ويستخفون بها"، ويتابع: "عندما يفسر المجتمع العادات والتقاليد، فإنهم يجعلونها من الشرع".

ويرى بأن الجهل وصل إلى حد الاعتقاد بأن الحل الوحيد لقضايا الشرف، "لا يكون إلا بالدم". ويعترف بأن قضايا كثيرة مخفية؛ "بسبب نمط الحياة في المدينة، وطبيعة السكان، ولكننا أصبحنا نسمع عن جرائم لم تكن تقع قبل ذلك".

المركز الأول في الضفة الغربية

رغم اعترافهم بأن مدينة قلقيلية تحتل المركز الأول في الجريمة في الضفة الغربية؛ بسبب حرمان الاحتلال وجداره الناس من ممارسة حياتهم الطبيعية، إلا أن الشيب مؤيد عباس؛ من قسم المباحث العامة، امتنع عن الإدلاء بأي معلومات تخص القضايا إلا بإذن من مدير عام الشرطة. ولكن أحد رجال الشرطة رفض الكشف عن اسمه، يقول: "على فكرة؛ قضايا القتل، سواء على خلفية الشرف أو الخلاف العائلي، موجودة في المجتمع الفلسطيني منذ زمن، ولكن الاهتمام بالنضال ضد الاحتلال، والانشغال بالأمر السياسي، كانا يطفئان على الاهتمام بالقضايا الاجتماعية".

مدينة قلقيلية سجن كبير يقطنه بشر، تدفعهم كل الظروف إلى ارتكاب الجريمة؛ فالأوضاع سيئة، والقانون ضعيف، والاحتلال يزداد بسبب البطالة وصعوبة إيجاد لقمة العيش. والمجتمع مغلق على نفسه؛ يتجمل بالعادات والتقاليد، التي يردد صداها شباب مفعم بالحياة؛ فلان قتل فلانا، ولا بد من الثأر. وفلانة ارتكبت خطأً، ووجب قتلها... وكل ذلك كما يقال: "عذر أقبح من ذنب!"



أطفال باب الحارة...

خطط هجوم وانتقام

ولكن الغرابة لا تكمن في اللعبة وحدها، فالأغرب هو تصرفات الأطفال بعد انتهائها، حين تعود كل مجموعة لحارتها وكان شيئاً لم يحدث بينهم. وحتى في حالة إصابة أحد الأطفال، تتوقف اللعبة، ويتوجه الفريقان معاً إلى بيته المتابعة العلاج. ثم يبدأ أفراد مجموعته بالتفكير بالآلية المناسبة لرد الضربة للمجموعة الأخرى... أثناء اللعبة!

لعبة من الواقع...

وترى عروب جملة: أخصائية اجتماعية في مركز تنمية موارد المجتمع، بأن الأطفال الذين يمارسون اللعبة يعكسون الواقع الذي يعيشونه في البيت، أو ما يتابعونه على شاشات الفضائيات، وتقول: "يصبح الطفل ممثلاً للدور حتى يثبت ذاته أو رجولته، وقد عزز مسلسل باب الحارة هذه الفكرة في أذهان أطفالنا".

وتضيف: "هذه اللعبة خطيرة جداً، ويجب إيقافها؛ فقد وصلت إلى مرحلة وقوع إصابات بين الأطفال... عليهم أن يعلموا بأن ما يقومون به ليس لعبة، وإنما حقيقة".

وتقترح عروب تنفيذ جلسات تفرغ نفسي للأطفال، وتنظيم ورشات عمل مبرمجة مع الأهالي، حول كيفية التصرف مع الأطفال. أما بالنسبة للأطفال، فيمكن إلحاقهم بدورات تدريب مسرحي؛ فهم "يمتلكون قدرة عالية على التمثيل وعكس الواقع، ويمكن أن يبدعوا في مجال المسرح".

ويخطط الطفل بشار أبو الرب، ١٠ سنوات، دائماً للانتصار على أطفال الحارة المجاورة؛ لأنهم ضربوا أحد أفراد مجموعته برأسه، ويريد أن "يردها" مهما كلف الأمر؛ من تدريب وتخطيط، ويدافع عن حقه في اللعبة، قائلاً: "من حقنا أن نلعب كما

تقرير: سارة شلبي

مراسلة الصبيفة/ جنين

يجتمعون في منطقة بعيدة عن البلدة، وتصبح أشجار الزيتون حصناً يختبئ فيه المقاتلون، بعد أن ينقسم اللاعبون إلى فرقتين، ويحفظ كل طفل موقعه، ولا يتحرك منه، إلا إذا رأى أحد عناصره يتعرض للضرب. والخطة التي يضعها قائد المجموعة تطبق بحذافيرها، ونصيحته المعتادة قبل كل لعبة: "لا نريد إصابات... من طرفنا..."

تلك أهم القواعد التي تطبق في "لعبة الحارة" عند الأطفال، وهم يحفظونها عن ظهر قلب، ويمارسونها في مواسم معينة، خاصة في العطلة الصيفية والأعياد والأعراس. وبعد أن يتفق الفريقان على اللعبة وحدود ساحة القتال، ينقسم اللاعبون إلى قسمين؛ حسب "الحارة"، أو "العائلة"، أو "الصدقة"، ويبدأون بتراشق بعض الحجارة من مسافة بعيدة، وتنفيذ بعض الخطط الهجومية على "الأعداء"؛ لتحقيق النصر، أو إلحاق الأذى بالعدد الأكبر من أعضاء الفريق الآخر؛ وهاتفهم المتعارف عليه: "افتح رأسه بالحجر...!"

يتفق الأطفال الذين يمارسون هذه اللعبة على أنها أفضل وأمتع الألعاب التي يمارسونها طيلة السنة، وينتظرون موعداً بفارغ الصبر. لكن المشكلة تكمن في "رفض الأهل ممارستها" حيث يقول أحمد خالد، ٧ أعوام، من جنين: "نذهب إلى مكان قريب من البلدة، وبعد انتهاء اللعبة نعود إلى البيت... دون أي مشاكل".

قاموا بالواجب

وأحمد من جنين، من أبرز اللاعبين في فريقه، حيث يصف اللعبة بأنها "باب الحارة، أو جيش وعرب". ويمارسها بعيداً عن حارته خوفاً من والدته التي تضربه كلما علمت بممارستها لها؛ لأنها "غير مفيدة، ويتعرض أطفال آخرون إلى إصابات، خاصة في الرأس والقدمين". ويقول: "في يوم من الأيام، وخلال لعبنا، أصبت في رأسي، مما استدعى نقلي للمستشفى، وبعدها مكثت في البيت فترة طويلة، ومنعت من ممارستها". لكنه بعد فترة عاد إليها دون علم أهله. ويتابع: "أنا أعرف الطفل الذي ضربني، ولكن لا يجوز أن أؤذيه؛ لأن ما حدث كان أثناء اللعبة. ولكن فريقتي قام بالواجب في المرة التالية".

ويحب الطفل بهاء أبو بكر، ٩ أعوام، ممارسة اللعبة، ولكن والدته ترفض السماح له بالذهاب مع أصدقائه إلى الحارة المجاورة، لينضم إلى فريقه، ولذلك يتسلل من البيت دون علمها. ويقول: "نحن نلعب كما نرى في أفلام "الأكشن" التي نشاهدها على التلفزيون، وتندرب جيداً لتصبح أقوى، وننتصر على الفريق الآخر. وهذه اللعبة لا تحدث مشاكل بين الفريقين، كما يعتقد معظم الأهالي، ومن حقنا أن نلعب بطريقتنا الخاصة!".

وترى أم بهاء، الذي يمارس ابنها هذه اللعبة، أن سبب انتشار هذه اللعبة هو مشاهدة الأطفال لأفلام ومسلسلات القتل والضرب، وتقول: "لا نعرف ماذا يمكننا أن نفعل معه؛ استخدمنا كل الوسائل للحد من متابعته لهذه الأفلام، ومنعنا من ممارسة هذه اللعبة، ولكن دون جدوى"، وتتابع: "حتى إننا فكرنا بمنعه من الخروج من البيت، لكننا اكتشفنا بأن هذا خطأ".

أطفال الشوارع يلعبون مع مصايح الشوارع



بقلم: أحمد أبو لين

مراسل الصبيفة/ نابلس

تغيب الشمس لتترك ظلاماً دامساً، لا يحموه إلا ضوء تلك المصايح التي تنير الشوارع. ولكن سرعان ما يتلاشى النور، حين تحطه أيدٍ صغيرة انزعجت منه، أو أجت أن تتسلى بإطفائه.

يقول الطفل يونس، ١٢ عاماً، من نابلس: "أحطم مصايح الشوارع لأنها تطل على غرفتي وتنيروها ليلاً، فلا أستطيع النوم، وتحطيمها يجعلني أنعم بنوم عميق". ويضيف: "بعد مغادرة سيارة البلدية التي تقوم بتغيير المبة، أقوم بتحطيمها مباشرة... أما بالنسبة للأهل، فلا أحد يعرف بذلك".

عندما يترك الليل أبوابه، يستقبله الأطفال بأيدٍ تحمل الحجارة، تلقها على المصايح، وتعلن كسر مصباح جديد في الشارع، حتى أصبح ذلك ظاهرة منتشرة في الأونة الأخيرة، قد يكون سببها مسابقة بين الأطفال في مدينة نابلس، يقول محمد نايف، ٢٨ عاماً، من نابلس: "هناك سباق بين الأطفال على تكسير المصايح، ونحن نشاهدهم يوماً وهم يقومون بذلك. وعندما سأل أحدهم عن سبب ما يقومون به، أجاب: "هذه إحدى هواياتي التي أمارسها مع الأصدقاء". ويضيف نايف: "لا أستطيع أن أفتح باب المنزل ليلاً لأنني لا أقدر على رؤية قفل الباب، فأستخدم الضوء المنبعث من شاشة الجوال".

ويستغرب نايف من تصرفات الأطفال في الشارع؛ لأن

المصايح "تسمح لهم بممارسة ألعابهم في الليل". ويرد خالد النجار، ١٦ عاماً، من نابلس قائلاً: "المصايح المضادة ليلاً تمنعنا من لعب الغميظة"، ويقول: "والندرب على رمي الحجارة هوائية تلحق الضرر بمتلكات البلدية... فقط! ويضيف: "هناك شارع في نابلس، مخصص لتحطيم المصايح، ويعرفه جميع الأطفال، وفي كل يوم تنكسر إنارة في الشارع... والغريب أنه يقترح علي البلدية "توظيف حارس للشارع؛ ليمنع تكسير المصايح".

ويصف عدي أبو سعود، ٢٢ عاماً، من نابلس، منطقتة بأنها حارة أشباح، حين يعود إلى بيته ليلاً؛ بسبب انقطاع الإنارة في الشارع، مع أن البلدية "تصلح المصايح فوراً"، ولكن "دون جدوى". ويقول: "حاولنا حل المشكلة؛ لكن الأطفال غير معروفين لنا". ويتابع قائلاً: "الأهالي يتدمرون دائماً من تحطيم المصايح، رغم أن أطفالهم هم الذين يقومون بذلك يوماً".

أما عباس محمود ١٦ عاماً، من نابلس، فينصح أقرانه بعدم تحطيم المصايح؛ لأنها "ممتلكات العامة"، ويرى بأن الهدف الأساسي من وراء تحطيمها إبراز الذات والغرور.

الأهل... ماذا يقولون؟

تحاول فاطمة محمد، ٢٨ عاماً، من نابلس، جاهدة، وفي كل الأوقات، أن تعرف إن كان أي من أبنائها يمارس هواية تحطيم الممتلكات العامة في الشوارع، وخصوصاً مصايح الإنارة، التي تصفها بأنها من الضرورات.

وتؤكد ياسمين خالد، ٢٢ عاماً، من نابلس، بأن مشكلة هؤلاء الأطفال تكمن في التربية، وردة فعل الأهالي على تصرفات أبنائهم، وتقول: "الملكية العامة أهم للمواطنين

من الملكية الخاصة؛ لأن الجميع يستفيد منها". وتصف الحجة أم محمود، ٦٦ عاماً، من ريف نابلس، بالقرود، وتقول: "على البلدية أن تراقب الشوارع التي يتم فيها تحطيم الإنارة، وتغريم الأهالي، واعتقال الأطفال إذا لزم الأمر... وهذا سيوقف هذه الظاهرة".

رد البلدية

وتقول نادية حجازي، من قسم الكهرباء ببلدية نابلس، إن البلدية تعمل جاهدة على توعية المواطنين في المدينة والقرى المحيطة، بأهمية إنارة الطرقات؛ لأن "ذلك يعكس المظهر الحضاري للمدينة، وينير طريق الناس إلى بيوتهم".

ولا يقتصر دور البلدية على التوعية فحسب، فهي تقوم بأعمال الصيانة الدورية أيضاً. ويقول يحيى عرفات؛ مدير قسم الكهرباء في البلدية: "أعمال التصليحات كبيرة جداً، وكلفتها عالية جداً، والبلدية تعاني من عجز مادي"، لكنه يستدرك قائلاً: "التوعية هي المحرك الرئيسي لحل هذه المشكلة، وعلى الناس أن يتعلموا أن من الثقافة الحفاظ على المرافق العامة؛ لأن المواطنين هم الذين يستفيدون منها".

ويؤكد يحيى عرفات على أن شرطة البلدية تراقب المناطق التي يحصل فيها التخريب، ولكن معظمه يحدث في الليل، حيث لا تسمح الأوضاع بتواجد شرطة البلدية. ويقول: "ولكن إذا وصلتنا شكاوى، تم فيها تحديد أسماء الأطفال الذين يحطمون مصايح الشوارع، فإننا نلقي القبض عليهم، ونحوله إلى دائرة شرطة نابلس، حيث يسجن؛ إذ اضطر الأمر، واللقاء مع ولي أمره، وتغريمه، وتحذيره من مغبة تكرار ابنه لهذا السلوك".



2008 الخليل بحلة جديدة

العسيلي: للشباب في إسرائيل جيتنا أولوية قصوى

أجرى اللقاء: أنس النتشة وحلمي أبو عطوان
مراسلا الصحفية

الخليل من أكبر المدن الفلسطينية حيث المساحة وعدد السكان؛ فحسب الجهاز المركزي للإحصاء، يعيش في الخليل ثلث سكان الضفة الغربية تقريبا. كما تعد الخليل موردا اقتصاديا هاما؛ ففيها العديد من المصانع والشركات الضخمة التي تسهم في بناء الاقتصاد الوطني. والخليل خاضعة للاحتلال العسكري المباشر، حيث يتجمع في البلدة القديمة منها حوالي ٥٠٠ مستوطن، يحرسهم آلاف جنود الاحتلال.

وخارطة المدينة معقدة جدا؛ بسبب التداخل بين المستوطنين والمواطنين، مما يضع العديد من العقبات أمام نشاطات مؤسساتها، خاصة في ظل التقسيمات الغريبة التي حظيت بها المدينة عقب توقيع اتفاق بروتوكول الخليل عام ١٩٩٦.

وللوقوف على واقع المدينة، والخدمات المتوفرة فيها، والخطط والمشاريع، التقت "اليوث تايمز؛ صوت الشباب الفلسطيني"، السيد خالد عسيلي؛ رئيس البلدية.

*** ما أهم الإنجازات التي شهدتها الخليل في عهدك؟**

أنجزنا العديد من المشاريع التي لم يكن العمل فيها قد انتهى، وفتحنا طرقا جديدة، وقمنا بتعبيدها، وقمنا بتغيير الإنارة، وأقمنا محطات جديدة للكهرباء. وخلال السنة الأولى حاولت التخفيف عن المواطنين، أما الفترة الثانية فكانت تتعلق بوضع خطة إستراتيجية، تتضمن بناء مشاريع رياضية، ومنها: تشييد ملعب الحسين، وإقامة صالة رياضية تتسع لـ ٤٥٠٠ مشاهد، وستكون الأولى على مستوى الوطن، ونحن بصدد طرح العطاء الخاص بها. كما يتم العمل حاليا على إقامة مسبح أولمبي. ولعل المشروع الأبرز هو رصد مبلغ ضخم لإنشاء مدينة رياضية على قطعة أرض مساحتها حوالي ١٠٠ دونم. ونحن نحاول حل مشكلة تعترض سبيلنا لتحقيق هذا الهدف؛ فالأرض المنوي إقامة المدينة عليها تقع في منطقة "سي". وهناك تفكير بإنشاء ملاعب في الحارات، كما يجري العمل على إقامة حديقة السلام، وأقمنا حديقة الزهراء قرب مدرسة طارق بن زياد، التي يقوم الناس بارتياحها. وحصلنا كذلك على تمويل لإقامة مركز ومدرسة بدعم كوري، بالإضافة إلى مشروع موقف للسيارات يتسع لألف سيارة.

*** ما واقع الشباب في الخطة الإستراتيجية التي تعملون على تنفيذها؟**
خطتنا الإستراتيجية على مدى السنوات الخمس، تشمل مشاريع تتعلق بكافة مناحي الحياة، وتبلغ ميزانيتها حوالي ٣١٩ مليون دولار، حصلنا على قسم من التمويل، ويتم العمل حاليا في مشاريع كلفتها ٥٠ مليون دولار تقريبا. ومن هذه المشاريع ما يهدف

إلى خلق فرص عمل للشباب، وإقامة العديد من المراكز التي تعنى بهم، كما نعمل على تطوير البنية التحتية والاقتصادية، وتطوير المشاريع التعليمية.

*** كيف تقيمون علاقة البلدية بجامعات المدينة؟**

هناك العديد من المشاريع المشتركة بين البلدية وجامعات الخليل، منها مشروع تجميل جامعة الخليل، الذي يتم تنفيذه بالتعاون مع بكار، ونعمل مع جامعة القدس المفتوحة على إقامة مكتبة إلكترونية تخدم الطلبة. وهناك مشروع اقتصادي ضخم، سيتم تنفيذه مع جامعة البولكنيك، وبالتعاون مع الكوريين، وهو عبارة عن "أي تي بارك"، أو الحديقة التكنولوجية.

*** سمعنا بأن البلدية تنوي إقامة مسرح وسينما، وهناك جهات تعترض على ذلك؛ لا سيما حزب التحرير؟**

لم أسمع عن هذه المشكلة، وعلاقتنا بحزب التحرير طيبة، ولي أصدقاء من صفوفه، ولا أعتقد بأن حزب التحرير سيرفض فكرة إقامة مراكز ثقافية، وليس لدى البلدية مشروع يتعلق بإقامة دار سينما أصلا.

*** كيف تقيم القبول الفصائلي لأدائكم؟ وهل تعتقد بأن عملكم مرض للجميع؟**

أنا أعمل بمهنية، وهدفي خدمة الجميع، بغض النظر عن التوجهات السياسية. وأنا أعمل مع الجميع دون استثناء، وأفتخر باستقبالي مجموعة من ربات البيوت اللواتي طالبن البلدية بإنشاء بنية تحتية، وشق شارع في منطقتهم، وكنت سعيدا عندما حققنا مطلبهم. إن من واجب البلدية خدمة كل المواطنين، وأنا رئيس بلدية كل الخليل.

*** ما أهم المراكز والدوائر التابعة للبلدية؟**

هناك أقسام عديدة في البلدية تؤدي دورا كبيرا، وقد بدأ هذا التعاون واضحا خلال تساقط الثلوج في الشتاء المنصرم، وكانت كميته الأكبر من بين كل المحافظات، وشكلت اختبارا حقيقيا للبلدية؛ حيث لم ينقطع التيار الكهربائي، بفضل دائرة الكهرباء في البلدية، التي تقوم أيضا بعملية تحويل كبيرة للأسلاك الكهربائية، من هوائية إلى أرضية. وهناك مؤسسة إسعاد الطفولة التي زارها حوالي ٥٦ ألف طفل خلال العام الماضي، وتعد متنفسا مهما للأطفال أو ربات البيوت، وتترك تأثيرا واضحا على الطلاب والأطفال... ونحن بصدد بناء مركزين جديدين لإسعاد الطفولة، والعديد من المراكز والأنشطة الجديدة للشباب.

*** ما أهم التحديات التي تواجه عمل البلدية؟ وكيف تنوون التغلب عليها؟**

المشكلة الأكبر التي تواجه الخليل هي مشكلة الاستيطان في قلب المدينة ومحيطها، فهي تعيق حرية الحركة. وهناك ١١٢ حاجزا تحيط بالمدينة من كل جوانبها؛ مما يعيق التخطيط الهيكلي، ومشاكل البلدة القديمة الناجمة عن وجود المستوطنين، والحواجز، وعدم القدرة على الوصول إليها، والتلاعب

بعدادات المياه، وساعات الكهرباء، وعدم دفع المستحقات المالية للبلدية.

*** كيف تقيمون علاقة البلدية مع الأجهزة الأمنية؟**

العلاقة تكاملية، وهناك تنسيق عال بيننا وبين المحافظ والأجهزة الأمنية التي تعمل على خدمة وحماية المواطنين.

*** ما دوركم في دعم القطاعات المختلفة في المدينة؟**

تقوم البلدية بعمل الدراسات التي تشمل القطاعات الصحية والاقتصادية والتعليمية، والمدينة تعاني من نسبة بطالة عالية، ومن واجبنا محاولة إيجاد فرص عمل للخريجين الجدد، وتطوير البنية التحتية، والمشاريع التي تتيح فرص عمل، وتحسن الوضع الاقتصادي.

*** طالبتم بإدراج الخليل على قائمة المدن التاريخية؛ هل تمت الاستجابة لمطلبكم؟ وما الفائدة المرجوة لذلك؟**

منذ استلمت رئاسة البلدية، اتصلت باليونسكو والأمم المتحدة لإدراج الخليل ضمن المدن التاريخية، والتقيت السيد إلياس سنبر؛ ممثل فلسطين لدى اليونسكو، في باريس، وهدد خوري؛ سفير فلسطين في باريس. ونعمل مع بعض الجهات لتحقيق هذا الهدف؛ لكون الخليل من المدن صاحبة الإرث الحضاري والتاريخي والإنساني العريق، ومن واجب اليونسكو دعمه والحفاظ عليه.

وخلال المؤتمر الحادي عشر للمدن التاريخية الذي عقد في تركيا بحضور مندوبين عن ٥٢ مدينة، تم تمثيل فلسطين لأول مرة عبر بلدية الخليل، وأنا أعتبر المؤتمر منبرا مهما، وأعتقد بأن المشاركة فيه ستفتح أبوابا جديدة للتواصل، ويمكن القول إن الخليل أصبحت عضوا في هذا المؤتمر، وستتضيف مجموعة من أساتذة التاريخ والعمارة حول العالم، للمساعدة في تحقيق هذه الغاية. وقد تحدثت مؤخرا مع وزير الخارجية الفرنسي للضغط على اليونسكو.

*** ما هو واقع المرأة في الخليل؟ وكيف يمكن إدراجها في الحياة العملية؟**

لا بد من الاهتمام الجدي بدور المرأة الرائد في المجتمع. ونحن نعمل مع كل المؤسسات النسائية في المدينة، ونتعامل مع طلباتهن بجدية، ونوفر كل ما يحتاجه. وقاعات البلدية في كثير من الأحيان تحت تصرفهن.

*** ما دور البلدية في حل المشاكل العائلية المستعصية في المدينة؟**

تلعب البلدية دورا رئيسيا ونشطا على وقف سفك الدماء، وإصلاح ذات البين، وتدخلا يكون مباشرا، وفي بعض الحالات، نعمل ليل نهار؛ ففي إحدى الليالي فتحنا البلدية الساعة الثانية صباحا لاستقبال رجال العشاء والإصلاح؛ لوضع حد للكثير من هذه القضايا.

*** ما الخدمات التي تقدمونها لتشجيع عرب ٤٨ على زيارة الخليل؟**

هذه ظاهرة إيجابية، ونحن نقدم لهم كل

التسهيلات، ومنها توفير مواقف خاصة لسياراتهم، وإقامة وحدات صحية خاصة، وكذلك توفير الأمن.

*** ما هي خطتكم للمحافظة على البلدة القديمة من محاولات التهويد؟**

نحن نطرح قضية البلدة القديمة على كافة المنابر الدولية، كما نقوم بجولات تعريفية للضيوف الأجانب، نطلعهم خلالها على ممارسات الاحتلال والمستوطنين. وفي شهر آب ٢٠٠٧، بدأنا بتطبيق مشروع يقوم على دفع ٢٠٠ دولار شهريا لمن يعيد فتح محله، وكذلك الأمر بالنسبة لمن يغلق محله بقرار عسكري إسرائيلي، وكان لذلك تأثير إيجابي، حيث تم فتح حوالي ٦٠٠ محل، وهناك مشروع يهدف إلى تحويل البلدة القديمة إلى منطقة للسياحة الخارجية والداخلية.

*** كيف تنسقون مع الجانب الإسرائيلي للقيام بعملكم داخل البلدة القديمة؟**

حسب بروتوكول الخليل، البلدية مسؤولة عن تقديم الخدمات البلدية في كل أحياء المدينة، بغض النظر عن تقسيماتها. وفي بعض المناطق نقوم بالتنسيق مع الإسرائيليين لإدخال العمال والآليات، ونتابع المناطق الخطرة بشكل مباشر.

*** ماذا بخصوص مخطط إنشاء حي سكني خاص بالأرامل؟**

هناك تبرع كريم من الملك عبد الله بن عبد العزيز؛ خادم الحرمين الشريفين، لبناء ١٠٠ وحدة سكنية للأرامل، بكلفة ستة ملايين دولار تقريبا. وقد تبرعنا بعشرة دونمات، وتم عمل المخطط والتصاميم، وحصلنا على موافقة الأخوة في السعودية عليها، وسيتم طرح عطاءات البناء قريبا.



وهناك مشروع آخر يتعلق بإنشاء مركز للتعليم والتدريب المهني في نفس الحي، بكلفة مليون وستمائة ألف دولار؛ حيث سيتم تدريب النساء على مهن ثلاثمهن.

*** كيف تقيمون الدعم الرئاسي والوزاري لبلدية الخليل؟**

الرئيس مطلع على ما يجري في الخليل، ويمتدحه دعمه الكامل، من خلال حكومة السيد سلام فياض، كما تربطنا علاقات ممتازة بمجلس الوزراء، وهناك تعاون وثيق جدا، وزيارات متبادلة بيننا وبين كل الوزارات.

*** يقول الكثيرون إن الخليل معروفة في الصين أكثر من فلسطين؛ ما ردكم على هذه المقولة؟**

هناك عدد من أهالي الخليل وتجارها في الصين، وهم معروفون بنشاطهم وحبهم للعمل. ومنهم من افتتح مصانع ومكاتب. وقد زارني مؤخرا السفير الصيني، واتفقنا على توقيع اتفاقية توأمة بين الخليل وإحدى المدن الصينية، وتم اقتراح مدينتين، هما شنغهاي أو غونجو، حيث ستقام فيها المعارض الضخمة. ونتوقع أن تنشط الزيارات، ونطمح إلى أن تكون هناك علاقات في كل المجالات، بالإضافة إلى العلاقات الاقتصادية.

*** ما الكلمة التي تخص فيها الـ "يوث تايمز؛ صوت الشباب الفلسطيني"، والشباب الفلسطينيين عامة؟**

أرحب بجريديتكم بشكل دائم، والبلدية مفتوحة للشباب، فأهلا بك دائما. وللشباب أقول: تفاءلوا خيرا؛ فأنت تضيء شمعة، خير من أن تلعن الظلام؛ أضيئوا الشموع، وأنا فخور بالتركيز على قضايا الشباب والثقافة؛ فهذا مستقبل أبنائنا، ومستقبل الجيل القادم.

الشركات الكبيرة، وعضوا فاعلا في كثير من مجالس إدارتها. وفي عام ٢٠٠٦، تم ترشيح العسيلي لخوض انتخابات المجلس التشريعي ضمن قائمة الطريق الثالث، قبل أن يشغل منصب رئيس بلدية الخليل، الذي تم تعيينه فيه قبل قرابة العامين.

الخليل عام ١٩٧٦، فكان بذلك أصغر عضو في مجلس بلدي في فلسطين. وقد منحه تلك التجربة خبرة جيدة في العمل البلدي. ومع قيام السلطة الوطنية الفلسطينية، كان العسيلي رائدا في مجال المشاريع الاقتصادية الكبرى، ومؤسسا للعديد من

المحظوظة في مدينته، التي تمكنت في ستينيات القرن الماضي من إتمام تعليمها الجامعي، في الوقت الذي لم يكن ذلك متاحا للكثيرين؛ بسبب انعدام الجامعات في فلسطين، وقلة الكليات. وانتخب العسيلي عضوا في مجلس بلدية

ولد خالد العسيلي في الخليل، وترعرع فيها. وكان معروفا عنه الدب في طفولته، وحبه للعلم والمعرفة. ولا غرابة في ذلك، فقد كان جده مدير المدرسة الابتدائية التي احتضنته. ويعتبر نفسه محظوظا لأنه من القلة

العسيلي في سطور

في لحظة واحدة... يصبح الشعب جلاداً وضحية

هاني عواد
٢٢ عاماً / جامعة بيرزيت

تغيرت معالم الخريطة الثقافية للعالم العربي، بعد هزيمة الجيوش العربية الساحقة عام ١٩٦٧، وانتكست حركة القومية العربية بعد نهوضها التاريخي، وتوالى النتائج والتفسيرات حول السؤال البسيط الصعب: "لماذا هُزمتنا؟" وكانت الإجابات مغلوبة وجاهزة: فالشيوعيون عزوها لانتهازية البرجوازيات، والقوميون ربطوها بالمؤامرة، أما الشيخ الشعراوي فقد أجاب حينها بسرعة: "لقد هُزمتنا لأننا عصاة!"

إذا كنا ندري بأن لنكسة الخامس من حزيران أسبابها موضوعية بعيدة قليلاً عن كلام الشعراوي، فإننا بعد أكثر من أربعين عاماً لم نغ درس النكسات والكوارث المتتالية، التي لحقت بأممتنا العتيبة، وليست لدينا مشكلة حقيقية مع مضمون اتهام الشعراوي، بقدر ما يهمننا إجابة السؤال: "من يتحمل المسؤولية؟" من هم العصاة؟ هل يدخل الشعب كله في دائرة العصيان؟!

مثل هذه الاتهامات يتكرر حتى اللحظة؛ والشعب يوصف بأنه جاهل... لا يقرأ... ولا يستفيد من تجاربه التاريخية، وكان قدر الشعوب أن تقذف من بطون أمهاتها متعلمة وأعية ومتقفة ومدربة على صد الاختراق، وتتغافل عن العلاقة الوثيقة التي تربط "السلطة" و"المعرفة" في رابطة ميشيل فوكو الشهيرة.

في رواية "الجريمة والعقاب" للكاتب الروسي ثيودور دوستوفسكي، يبرر بطل القصة، وهو أرثوذكسي متدين، ارتكابه لجريمة قتل فظيعة لمرايية وأختها؛ بأنه يريد توزيع ثروتها على فقراء الناس؛ وبالتالي فإن ذنب القتل يتوزع على المجموع؛ مما يخفف من وطأة العقاب.

وهذا هو حال السلطة السياسية في العالم العربي؛ إذ يحل لها إلقاء تهمة الجهل والتأخر على الشعوب العربية، فيتقمص الشعب دور الضحية والجلاد، وتتجدد السلطة في دور الإله وتقول: "وما ظلمناهم... ولكن كانوا أنفسهم يظلمون!"

من السهل أن تقذف تهمة كبيرة على المجموع دون تحديد؛ من هو المسؤول؟! فالشعب كلمة كبيرة تعود إلى جهة معمة ومجهولة، لا يمكن محاسبتها أو الوصول إلى تعريف واقعي ملموس لحالها. والأصح أن تتجه أصابع الاتهام إلى الجهة الحقيقية المسؤولة عن تقفيف الشعب وتحصينه؛ السلطة السياسية.



معروفة حتى لأبنائه، الذين شعروا بأن الحاج يصارع الموت، لكنه مصر على عدم الاستسلام للمرض، ويؤكد دائماً بأنه أقوى منه، ولن يموت بسببه، ما دام يمتلك العزيمة والإصرار... لكنه لا يتخذ أي خطوة لوقف انتشار المرض في جسمه.

نحن كلنا أبو حسين؛ حياتنا كمرض السرطان؛ نعيش في ظل الاستيطان الذي يمتد كل يوم ويستولي على بيوتنا ومدارسنا، مع إقامة ٤٠ ألف وحدة استيطانية في القدس، ونحن نقول: "نحن ضد الاستيطان!"

ملاحظة: لتقديم الاستفسار أو الملاحظات أو طرح مواضيع في المذكرات، يرجى إرسالها إلى البريد الإلكتروني:

pyalaranb@yahoo.com
kareempres@yahoo.com

مذكرات أبو حسين

بقلم: عبد الكريم حسين
مراسل الصحفية / نابلس

السيارة إلى غاز؟

حكاية أبو حسين مع المرض

جاء الليل، وبدأت معاناة أبو حسين مع مرضه الذي يخفيه عن باقي أسرته إلا زوجته، يتسرب إلي باقي أعضاء جسده النحيف، تارة ينزل الدم من فمه، ويفقد الوعي تارة أخرى، حتى خسر ٢٠ كيلو غراماً من وزنه خلال ثلاثة شهور.

أبو حسين يكره الأطباء والمستشفيات، ولكنه مع تدهور حالته الصحية السريع، قرر أن يصارع المستشفيات بدلاً من مصارعة المرض، فدخل المستشفى لإجراء الفحوصات الطبية اللازمة، ليفاجأ بالطبيب يقول له: "أبو حسين؛ أنت مصاب بالسرطان منذ زمن طويل".

بكت أم حسين حين سمعت الخبر، لكن عزيمة زوجها جعلتها تمسح دموعها، وتضع يدها بيدي زوجها لتساعده على النهوض، حيث قال لها: "لسه ما متنا يا حاجة!"

أصر دكتور المستشفى أن يلتزم أبو حسين بالأدوية وجرعات الكيماوي، حتى يخفف من عناء المرض الذي وصل لدرجة عدم السيطرة، بعد أن تمكن من عظام الرجلين، وبعض أجزاء البطن، لكن إصرار أبو حسين على الشفاء وعدم الاستسلام للمرض هو دواؤه الوحيد بعد أن رفض تناول الأدوية والجرعات أيضاً.

يقول أبو حسين: "قبل أن يتساقط شعري قررت أن أقصه حتى لا يكتشف أحد مرضي، وحين ينزل الدم أتوجه للحمام دون علم الأولاد، أما الدواء فليست بحاجة إليه؛ لأن إصراري على الحياة وعدم الاستسلام للموت، يضاهي فعالية كل الأدوية!"

شهر كامل مع المرض، وملامح أبو حسين لم تعد

أسطوانة الغاز مصدر الرزق

إبراهيم شاب طموح، من جنين، يعيش الحياة بعفويتها، رغم أن الظروف الاقتصادية تجعله يكتب وصيته يومياً قبل أن يودع والدته التي تدعو له بالسلامة كل صباح، ويتوجه إلى عمله الذي يعتبره مصدراً لرزقه... وخوفه من الموت!

يعمل إبراهيم سائق "كبينة"؛ ويخرج قبل إطلالة الشمس الذهبية، ويعود بعد أن يودع القمر نجومه؛ حاملاً بين يديه كفته، ويتمنى في ذلك اليوم أن يكون قد وفر رغيغ الخبز لعائلته، ويمكن أن تلخص حكاية إبراهيم في القول المأثور: "الحاجة أم الاختراع"؛ فقد صدم أبو حسين بأن إبراهيم يعرض حياته للخطر لتوفير مئة شيكل، حيث تعمل سيارته على الغاز بدل البنزين، رغم خطورة ذلك؛ فهو يضع الأسطوانة في الكراسي الخلفية.

عندما هم أبو حسين أن يطلب من إبراهيم أن ينزله في أقرب نقطة، لولا أن دخلته شجاعة غير معتادة، وهو يعرف بأن "السيارة مثل الطباخ، مطولة الطبخة لتستوي...؟! فسأل رفيقه ليكتشف ما زرعت الحياة في قلبه؛ كيف اتخذ قرار تحويل سيارته من بنزين إلى غاز، والذي كلفه ٢٤٠٠ شيكل؟

وحين وصل أبو حسين إلى المكان المحدد، وقبل أن يودع رفيقه المؤقت، أراد أبو حسين أن يسأل إبراهيم السؤال القاسي، فقال له: تخيل بأن السيارة تعرضت لحادث سير بسيط، فماذا يمكن أن يحدث؛ لكن رد إبراهيم كان سؤالاً مقنعاً أكثر لأبو حسين: "ماذا كان ليحدث إذ لم أحول

ندربنا السواقة... مع محرم!

ريا المهيبي
مراسلة الصحفية

خلال أشهر المرحلة الانتقالية، غير السياسية، ما بين كتب المدرسة والحياة الجامعية، فإن أول خطوة اتخذتها خارج نطاق الكتب، كانت حماسي للحصول على رخصة القيادة؛ "قيادة السيارات"، وفعلاً بدأت، بهمة عالية، أخذ دروس السواقة، حتى قبل المرور على المادة النظرية، وتقديم امتحان "التئوريا"؛ شاء القدر أن التحقت بمدرسة "إسلامية التوجه". وما المانع ما دام معلمي "طويل بال" ومحترماً؛ وأخذت أماطل بين انشغال وكسل، فمرت سنة واثنان وثلاثة.. تغير خلالها موقع مدرستي، وتغيرت السيارة التي كنت أعلم القيادة فيها؛ وبعدها كانت المفاجأة؛ فبعد انقطاعي عن الدروس كعادتي، عدت لأجد ذقن مدرسي أطول، ليفاجئني بقرار لم يكن بالحسبان!

- الصراحة يا عمي بدي ألك اشى... بس خجلان!
- له يا أستاذ! فضل!! "الله يستر"!

- أنا الصراحة لي توجهات دينية... فبطلت أعلم بنات! وحفاظاً على "توجهاته"، قام بتحويلني إلى مدرب آخر يعمل في نفس المدرسة. ثم عدت إلى عادتي، فانقطعت فترة عن التدريب. ومرة أخرى؛ مع خلجي من كسلي، اتصلت على مدرستي في القدس:

- السلام عليكم. "هيك بلشو.. مش ألو!"
- وعليكم السلام... أستاذ؛ أنا ربا معك، لسا بتعلموا سواقة هون؟!
- احنا لسا بتعلم، بس مش عارفين إنتي لسا بتعلمي؟!
وعدت للمدرسة، مرة أخرى، أخذت درسا، وعند انتهائه سألت السؤال المعتاد: متى موعد الدرس المقبل؟

لتكون المفاجأة الصاعقة لي: في المرة القادمة أحضري معك "مرافقا"!

- طيب ليش؟
- خلوة شرعية!!!!

ظننت بأنه يمازحني؛ فلكل فئة نكتتها الخاصة. ولكن مع تكرار هذه الجملة، أخذ الأستاذ يبرر: "كل الموضوع أنك كفتاة، يلزمك



"سنوات الضياع" في "نور"

علاء الدين حلايقة. مراسل الصحفية

اجتاحت الدراما التركية كل بيت فلسطيني، وعند دخولك أي حي من أحيائها، تعتقد بأن أهله هجروه، أو أن قوات الاحتلال تفرض عليه حظر التجول، ولن تسمع فيه إلا صوت "مهند" و"نور".

سافرت من مدينة رام الله إلى مدينتي؛ الخليل، مع سائق يهوى لعب الـ"أتاري"؛ حيث إن الطريق التي يحتاج قطعها في العادة إلى ساعة ونصف الساعة، لم تستغرق كل هذا الوقت مع سائقنا، الذي كان يسابق الزمن، ولم يوقفه حاجز، ويتجاوز كافة السيارات، حتى كادت قدمي تخرجان من واجهة السيارة الأمامية، فكأنني أحاول الضغط على المكابح. وعلى غير العادة، كم تمنيت أن يوقفنا حاجز ما، أو تتعطل السيارة، فقد شعرت معه بأن سنوات عمري مستضيع، ولخوفي عليها بادرت سائقنا بالسؤال التالي: لماذا تطير يا رجل؟

أخبرني باستياء وعصبية، بأن مسلسل "سنوات الضياع" سيبدأ بعد قليل، وهو ممن يدمون على متابعته!
فقلت له: "أنا أضيع عمري لتحضر أنت "سنوات الضياع"؟ وهل يستحق هذا المسلسل مخطك لتضيع المركبة ومن فيها من أجله؟

سائقنا هذا مثال تراه كل يوم، في الموظف والعامل، وغيرهما من الكادحين الذين يتراكمون ليصلوا إلى بيوتهم قبل موعد بث المسلسل.

وعندما نتجول في شوارع مدننا، تفاجأ بأن "مهند" فلسطيني؛ لأن كافة شبابنا أصبحوا "مهند". أما الصبايا فقد احترن بين "نور" و"أنا" و"لميس" و"دانا". وترى الباعة يتصايحون: ملابس "أنا" وقمصان "نور" وبنطلون "لميس"، ويتراكمون وراء الصبايا. والدتي التي كانت هناك بالصدفة سمعتهم، وهي التي لا يناسبها جميع هذه الأحجام، فسألت البائع: هل لديك قمصان شريفة؟!

شباب البلد وصباياها فارغون من الداخل؛ تجدهم يتجادلون حول أحداث ما يرونه، كما حدث مع "باب الحارة"، وها أنت اليوم تجد محلات، ومطاعم، وحتى مقاه، تغيرت أسماءها القديمة، وباتت تحمل أسماء أبطال المسلسل.

هذا الانسياق وراء هذه الأحداث، يقودنا إلى قناعة بأن الدراما التركية قد نجحت في تحويل مجتمعات الشرق الأوسط إلى مدمن على



"نور"، وبدأ شبابنا يضع عمره في "سنوات الضياع"؛ فإن أردنا أن نحب، تركنا ممنون ليلي، وعنتر وعيلة، وهجرنا روميو وجولبيت والجمع، وأحبينا حب "يحيى" لـ"رفيف"، و"نور" لـ"مهند". وإن أردنا أن نتخذ قادة لنا، وجدنا في أبو أحمد شاد أوغلو، في دور الجد، أفضل قائد. وإن وقفنا أمام محلات الملابس، تذكرنا "دار أبو الشعر"، و"عمر" وزوجة "أبو عمر" هما الأكثر أناقة.

وبدأتنا نسع عن حالات طلاق وانفصال من تحت رأس "نور" أو "مهند"؛ فإذا أبدت الزوجة إعجابها بـ"مهند" عادت إلى بيت أبيها. وإن أبدى الزوج إعجاب بـ"نور" أو بإحداها؛ فـ"ليلته سوداء". وإن عاد الزوج الذي لا يتابع "سنوات الضياع"، وطلب غداه أو شرابه، وأخذت الزوجة توجله حتى موعد الإعلانات لتتمكن من خدمته؛ فستكون قبل الفاصل الثاني، قد أصبحت مطلقة، وتغادر المنزل بعد نهاية الحلقة... حتى لا تخسر الاثنين؛ الزوج والمسلسل؛ وإن كنت غير متابع لهذين المسلسلين، فأنت لست من البلد!

أرى الشباب يناقون لهذا النوع من الثقافة، وبدأت مفاهيم الدراما التركية تدخل قيمنا وعاداتنا؛ ومنها موضوع العلاقات العاطفية المصحوبة بمولود، أو الصداقة المشوهة، وغيرها من المفاهيم التي شوهت قيما وقناعات.

فلا تقتلوا أوقات الفراغ، بـ"سنوات الضياع"، ولا تحولوا بيوتنا إلى بيت "شاد أوغلو" و"دار أبو الشعر". وليكن استثماره بما يفيد ويعزز وجودنا؛ ليس بـ"نور"، وإنما بنورنا نحن.

الجوزاء: برج هوائي .. كوكبه: عطارد



الأعمال الملائمة: مذيع برامج حوارية، تاجر، مكتشف، مترجم، كاتب، ناشر.
إيجابياته: ذكي ومثقف الذهن، فصيح، لديه روح الشباب، متعدد المواهب، اجتماعي، يتأقلم بسرعة.
رغم بعض التوجعات النفسية والقلق، تواصل تسلق سلم النجاح. قد لا تصيب الهدف من المحاولة الأولى، إلا أن المثابرة وأعدة جدا، تبدو صلبا؛ وهذا ما يساعدك على اجتياز العقابيل وبلوغ الأهداف. شرط أن تتصرف بتعقل وروية، ما يزيد من نشاطك هو حصولك على أخبار جيدة، مما يساعدك على خوض تجارب دقيقة.
عاطفيا: تعيش جوا ضاغطا، وتحاول فرض شروطك، وربما تحصل لمواجهة، وتحترق بين قرار الرحيل أو البقاء. أما بالنسبة للعازبين، فقد تتاح لهم فرص عاطفية جدية كثيرة هذه المرة، خاصة وأنهم يمارسون كاريزما لا مثيل لها، ويهتمون بمظهرهم الخارجي.



حزيران: حجره اللؤلؤ الذي يعني الهدوء، البراءة، عمر طويل، الصحة

الثور: برج ترابي .. كوكبه: الزهرة



الأعمال الملائمة: موظف بنك، فنان، محاسب، موسيقي، عامل.
إيجابياته: صبور، ويمكن الاعتماد عليه، محب، من طبعه الإصرار والتصميم، هادئ وومطمئن.
يحالفك الحظ فتحرز أرباحا وعائدات مادية تستحقها بعد عمل مضمّن. هناك تغيرات سريعة في حياتك المادية، فقد تحصل على دين، أو تخوض مفاوضات، وتناقش ميزانية جديدة. هناك إمكانية للسفر أكثر من مرة. عاطفيا: يخيم الحب فترة من الشهر، ولكن قد يحدث انقلاب مفاجئ وسعيد في الأوضاع، وقد تعرف لقاء مهما جدا يغير مصيرك العاطفي إذا كنت خاليا، قد يخفق القلب في الميل نحو شخص غريب عن محيطك ويثير التحديات.



أيار: حجره الزمرد الذي يعني الإيمان، الشجاعة، الاستبصار، النجاح في الحب.

الحمل: برج ناري .. كوكبه: المريخ



الأعمال الملائمة: رجل إطفاء، طبيب، ميكانيكي، طبيب أسنان، رياضي محترف، رجل أعمال.
إيجابياته: يحب المغامرة، متميز وشجاع، ثقته عالية بنفسه، وسريع البديهة.
تصادف النجاح والتألق والأعمال المزدهرة، وتطفئ ثمار جهودك السابقة، وتحقق بعض الأمنيات في العمل، وتفرغ شروطك، وتتصالح مع ذاتك، وتتناغم مع محيطك فتتخذ القرارات المناسبة. استعد من علاقاتك المهنية والشخصية والعائلية والعاطفية، في عقد صداقات مهمة. عاطفيا: تصادف بريفا مميّزا، ورغبتك في الوقوع بالحب كبيرة، وقد تقع تحت سحر ينسيك ما حولك، أو تغامر في مجالات جديدة، باحثا عن اللهو والمرح.



نيسان: حجره الماس الذي يعني الصفاء، لا يقهر، ثروة جيدة، البراءة

العذراء: برج ترابي .. كوكبه: عطارد



الأعمال الملائمة: كيميائي، طبيب، محقق، أخصائي تغذية، طبيب بيطري، مدير، مقاول.
إيجابياته: متواضع وخجول، دقيق ويمكن الاعتماد عليه، عملي ومجتهد، ذكي ويميل إلى التحليل.
يكثر العمل في هذا الشهر، وتكثر التحديات التي يمكن أن تتخطاها بطريقة أفضل. تحتاج إلى كثير من الهدوء والتعقل، فلا تتخذ القرارات الكبيرة، بل تصد للمشاكل بذكاء وحكمة؛ لتجنب الأسوأ. قدم التنازلات إذا اضطرت لذلك، قد تعيش وضعا ملبلا في مجال عملك، أو يتصرف بعض الزملاء معك بطريقة منفرّة. عاطفيا: تتحرر من قيد، فتبدو حياتك الاجتماعية وأعدة وتشعر بأنك قادر على توظيف الظروف لمصلحتك. بعض موليد العذراء يمرون بفترة حاسمة من حياتهم، ويحضرون لتغيير منزل، أو التوجه نحو حياة جديدة. تسير الأمور بشكل سريع فتتخطاهم الأحداث في بعض الأحيان.



أيلول: حجره ياقوت أزرق الذي يعني حب، رحمة، نصر.

الأسد: برج ناري .. كوكبه: الشمس



الأعمال الملائمة: مدير، مهندس معماري، مخترع، مدرس، رياضي.
إيجابياته: كريم، دافئ القلب، مبدع، حماسي، واسع العقل، وفيّ في الحب.
إذا شعرت بالتباطؤ وعدم الاستقرار، فهذا مؤشر على أن الأمور تتبدل نحو الأفضل؛ ستلقى مساعدة شئنة، وترتفع معنوياتك، فتخوض مفاوضات مهمة، وتصادف أسفارا مفيدة جدا. قد تناضل من أجل السلام أو الوثام، أو تبحث في مشكلة، وتكرس وقتا لمناقشتها، أو تدافع عن فكرة أو مبدأ، أو قضية باتت تشكل خطرا على المحيط.
عاطفيا: تعيش أوقات حالة وسعيدة، لم تتمتع بأجواء مثلها منذ فترة طويلة، وتزداد المناسبات المشوقة. وتشارك بنشاطات اجتماعية واسعة، أو بناديك الحب بصورة مفاجئة، فتمارس جانبية لا توصف، وتستقطب القلوب، تجد حلولاً لكل المشاكل العالقة في محيطك، ويدلك حدسك على الأساليب الواجب اعتمادها لإقناع الآخرين وتغيير الاتجاهات.



آب: حجره بيردوت الذي يعني حدس قوي، شهرة، كرامة، حماية

السرطان: برج مائي .. كوكبه: القمر



الأعمال الملائمة: طبيب، صيدلي، مدرس، أخصائي تغذية، شيف، سمسار.
إيجابياته: عاطفي ومحب، وصاحب حدس وبديهة، وخيال واسع.
تتراجع المعنويات هذا الشهر مما يسبب لك القلق وبعض الارتباك، فتتضخم الهواجس وتخشى من بعض الأحداث والتطورات. وتقرر الرحيل أو هدم ما بنيت لتبدأ من جديد، وترى في هذا القرار وتحرا من قيد. إلا أنك تحترق، وتعيش صراعا داخليا، فتبدو سريع الغضب، غير متأقلم مع التطورات أو الظروف. عاطفيا: تعرف الحب والراحة، وتفتح على الاحتمالات والفرص السعيدة، فتمارس جانبية وتكسب القلوب وتستعيد الحبيب. قد تعيش قبل ذلك بعض القطيعة؛ فتتهم ويتحدى، أو تلهث وراء حبيب لا يتجاوب معك فتعيش حالة من الغيرة، إلا أنك تنطلق بعد ذلك واثقا من نفسك، ومرتاحا للتطورات.



تموز: حجره الياقوت الذي يعني النجاح، الإخلاص، التكامل.

القوس: برج ناري .. كوكبه: المشتري



الأعمال الملائمة: وكيل سفر، مكتشف، بروفيسور، سفير، تاجر.
إيجابياته: متفائل، محب للحرية، مرح، صادق ومستقيم، ذكي وصاحب فلسفة. تتابع صعودك، وتقوم بالمساعي اللازمة لإحداث التغيير الإيجابي على بعض الخطط والبرامج، وتتمتع بطاقة وأشراق، وقدرة على السيطرة على الذات وكبت الانفعالات، مع اعتزاز بالنفس، توظفه في المكان المناسب. وتسكنك رغبة في التوسع والانتشار والحصول على التأييد، فتلتمز بالتجديد، وتنخرط في مؤسسة أو عمل أو مهمة، أو تترك موقعا لتبأشج عملا آخر، وتخوض مفاوضات مشرمة وغنية، غير آبه بالعوائق التي تتخطاها في الوقت المناسب. عاطفيا: قد يحنج الزوج أو الشريك على طريقة تعاطيك مع الأمور، ويختلف معك في وجهات النظر، وتجتهد لإيجاد قواسم مشتركة، إلا أن جهودك تذهب سدى؛ فتعيش تمزقا عاطفيا.



كانون أول: حجره التوباز الأزرق ويعني الشجاعة، التقوى، الازدهار

العقرب: برج مائي .. كوكبه: بلوتو



الأعمال الملائمة: طبيب، محقق، عالم بيئي، مهندس، عميل سري.
إيجابياته: صاحب عزيمة وقوي، وعاطفي، ذو حدس وطاقه، مثير وشخصيته جذابة، وكثوم للأسرار.
تعقد اتصالات وتسير نحو تنفيذ الأهداف واثقا من نفسك، وتقدر الظروف واعيا للمعوقات، ومتخطيا للحواجر. تسيطر على الأوضاع، فتتقدم بطلب، أو تبادر لمهمة، وتبدو واثقا من نفسك، إلا أنك تتراب ببعض التصرفات، وتسعى لكشف بعض المناورات، فتشكك ببعض النوايا، وتدقق في بعض التفاصيل، خاصة إذا كنت تفاوض من أجل عقد مهم. عاطفيا: تسيطر المودة والتقارب على الأجواء، مع وعد بالاحداث والروابط العميقة، واللقاءات الجديدة، والنضج في التعاطي مع الشؤون العاطفية. قد تلتنق بنصفك الآخر إذا كنت وحيدا. أما إذا كنت متزوجا فسيديمك الحبيب ويقف إلى جانبك، ويسهل أمامك بعض المهمات، إلا أن البعض سيواجه نزاعا وعلاقات متشنجة مع شريك يأخذ عليهم عدم الاهتمام أو يتهمهم بالانشغال عنه لسبب أو لآخر.



آب: حجره بيردوت الذي يعني حدس قوي، شهرة، كرامة، حماية

الميزان: برج هوائي .. كوكبه: الزهرة



الأعمال الملائمة: دبلوماسي، قاض، مستشار، أخصائي نفسي، فنان.
إيجابياته: دبلوماسي ومهذب، رومانسي وساحر، سهل الانقياد واجتماعي، صاحب مبادئ ومسالم.
مغامرات عذبة، ولقاءات مدهشة، وأسفار مفاجئة أو مهيبة، لتجعل من هذا الشهر واحدا من أجمل شهور السنة. تتعزز أوضاعك العامة، فتصادف الهدوء والسعادة والسلام. صحيح أنك قدمت تنازلات مهمة لبلوغ ذلك، إلا أنك ترضى عن النتائج، وتأثر في السعي لتوطيد العلاقات الشخصية. عاطفيا: تتغير حياتك العاطفية والاجتماعية، فتتلقى الدعوات من كل صوب، وتشارك بنشاطات مسلية، ولقاءات ممتعة، وتصادف الحب بطريقة أو بأخرى؛ حيث تلتنق الحبيب خلال واحدة من هذه المناسبات. إذا كنت مرتبطا سيقع لك حدث متميز في حياتك في هذه الفترة، حيث تعيش مناخا رومانسيا، وأوقات ساحرة، وقد تستعيد مرح الأيام الماضية.



تشرين أول تورمالين السعادة، الحقيقة

الحوت: برج مائي .. كوكبه: نبتون



الوظائف الملائمة: طبيب بيطري، عالم أحياء، فنان، طبيب، موسيقي، عالم نفساني.
إيجابياته: صاحب خيال، حساس، عاطفي، لطيف، كريم، لا تهمة الماديات، صاحب حدس وبديهة، ويتعاطف مع الآخرين.
تترجح هذا الشهر بين إيجابيات وسلبيات تتلاحق من يوم لآخر، فتشعر بالدوران، يكثر العمل لدرجة لا تستطيع أن تنهي ما عليك، وتشعر أحيانا بالجمود. تبحث عن الاستقلالية وتحصل عليها، أو ترغب بإجراء تغييرات وتحسينات في المؤسسة التي تنتمي إليها، أو في حياتك. عاطفيا: قد تعيش حالة من الإرباك؛ لأنك ستواجه سوء تفاهم مع المقربين أو مع الحبيب أو الزوج، وتعيش أزمة، فتهتم بشؤون لا علاقة لها بالحب والغرام، وقد يصل الحد إلى أزمة طلاق إذا كانت العلاقة متنازعة، أو تهدد الآخر بالانفصال، أو يخطر ببالك حسم الموضوع سلبيا.



آذار: حجره الزمرد الأخضر ويعني الجمال، الصدق، الإخلاص

الدلو: برج هوائي .. كوكبه: أورانوس



الأعمال الملائمة: مخترع، سياسي، كاتب، عالم، رائد فضاء، منجم.
إيجابياته: ودود، إنساني، صادق، وفيّ وصاحب ولاء، مبدئي، مبتكر.
تلعب هذا الشهر ورقة المصارحة وكشف كل الأوراق دون مواربة، كما تنتظر من الآخرين الشفافية نفسها، فتتبادل الآراء وتعبر عما في داخلك دون تحفظ. ثن بنفسك لتوحي بالثقة للآخرين. عاطفيا: تتورط بقصة عاطفية من حيث لا تدري، أو تتلمس من قصة أخرى لسبب ما. تبدو مغامرا من الدرجة الأولى، ومستعدا لساحة المعركة العاطفية. لا يسعى الدلو للارتباطات الجديدة، ويفضل الاجتماعات العائلية، أو الالتقاء بالأصدقاء بعيدا عن الهم العاطفي، في حين تبدو الحياة الاجتماعية صاخبة، يمارس خلالها جانبية، ويلقى الإعجاب.



شباط: حجره الاميست ويعني الإخلاص، الأمان، السلام الداخلي.

الجدي: برج ترابي .. كوكبه: زحل



الأعمال الملائمة: مدير عام، مدير، وزير، مهندس كومبيوتر.
إيجابياته: عملي، عاقل، طموح، منظم، صبور، حذر، مرح، متحفظ.
تسير الأمور بشكل جيد رغم بعض القلق، دون أسباب حقيقية. ولكن تنطلق بخط تصاعدي، وبسرعة؛ فتحقق تطورا ملموسا، مهما كان نوع المهنة التي تمارسها. عاطفيا: تعترض على تصرفات الحبيب، في حين يعترض هو على برودتك أو انشغالك عنه بالعمل والسفر. وقد يدور حوار عاصف، وينتظر كل واحد من الآخر أن يقدم التنازلات. حان الوقت لتكرس ساعات برفقة من تحب من المقربين أو الأصدقاء، ولتخطط لمناسبات ونزهات، وتجنب ازدواجية في العلاقات. وأظهر إخلاصك، وازرع الطمأنينة في قلب من تحب.



كانون ثان: حجره جرانيت ويعني الاستمرارية، التصميم، الصحة الجيدة.

صيف ٢٠٠٨ موسم السباحة

فكيف غرق؟

ياسر لم يكن يسبح!

تحقيق: رانية عطا الله وعبد الكريم حسين
مراسل الصيفية

"يا رب يغرق ويموت... كان يسخر مني عندما أخبرته بأن ياسر يغرق! عبارة ملؤها الدمع والحسرة على صديق رحل وغاب، أطلقها الطفل جهاد نايف، ١٠ أعوام، من بزاري قضاء نابلس، وهو يلقي اللوم على منقذ متنزه ومسيح "الباباي" في أريحا، ويناجي روح ياسر عبد الباقي، ١٠ أعوام؛ صديق طفولته، وابن قريته، الذي أسلم الروح غرقاً في بركة المتنزه. ويقول: "تأخر المنقذ عليه، فكلفه ذلك حياته".

صراع الحقيقة والإشاعة

يتناقل الشارع روايات وإشاعات مختلفة حول غرق ياسر، وتتضارب الآراء، والأطراف: طفل يروي حكاية صديق عاش معه، ومعلم يرفض التحدث للصحافة، وصاحب مسبح يدافع عن نفسه بشراسة، والمنقذ واقع بين القيل والقال. أما الوالد وائل عبد الباقي، ٤٠ عاماً، فهو يعيش وزوجته خولة، وأبناؤهما؛ عبد الباقي ورشيد وزيد وجاسر ودعاء، بين أشباح قصص وروايات الشارع، التي تحكي عن مصير طفلهم، ويتساءلون: كيف مات ياسر؟ وكيف صار الموت تحت الماء؟

تقول أمه خولة بصوت تخفقه غصة الألم: "كان يحب الدجاج المحمر في الطابون، ويستمر أمام التلفاز ليشاهد "توم وجيري"، وتتابع: "منذ توفي وأخته يترحمون عليه وهم يشاهدون الرسوم المتحركة". كان من المفترض أن يترفع ياسر إلى الصف الخامس الابتدائي، وأن يعود إلى مقاعد الدراسة في مدرسته؛ ثانوية بزاري، في الخامس والعشرين من شهر آب القادم، ولكنه لن يتمكن من ذلك... وسعينا لتعرف السبب.

يقول والده: "خرج من البيت طفلاً كله حيوية ونشاط، وعاد جثة هامدة يملؤها الماء". ويتساءل بحرقة الفاقد: "من المسؤول؟ أهو أنا لأنني وقعت على ورقة تمنع من السباحة؟ أم اثنا عشر معلماً ذهبوا معه في الرحلة... وكانوا يشيرون للحمام؟! أم المنقذ الذي تجاهل أمر الغريق، واعتبر الخبر مزحة أطفال؟! "

قبل أن تصل إلى منزل ياسر، كان زملاؤه يودعون سنة دراسية، ليستقبلوا العطلة الصيفية، مخلفين مأساة ياسر على مقعد الدراسة في مدرسة أخذت تقفل أبوابها، رغم أن غرق ياسر، كان قبيل الامتحانات النهائية. ولكن جهاد ما زال يذكر رفيق دربه، ويذكر اللحظات الأخيرة من حياته، ويصفها لنا قائلاً: "كنا واقفين بجوار المسبح، وفتحة سقط ياسر في الماء!" وتتابع: "كان يمشي بجوار المسبح، ولم يكن ينوي السباحة، ولكنه غرق!"

ويضيف: "أسرعت نحو المنقذ لأخبره بما حصل مع ياسر، وطلبت المساعدة مرتين، لكنه قال لي: "خليه

يموت...!"

وبعد أن جلس على الرصيف مع زملائه، قال جهاد: "مرت خمس دقائق على طلبي المساعدة من المنقذ، ظل خلالها ياسر في البركة، عندها استوعب المنقذ بأن الأمر حقيقي؛ فتدخل... لكنه كان قد تأخر جداً".

كيف غرق ابني؟

بصق نائل عبد الباقي رشقة كان أخذها من فنجان القهوة، وهو يصارع رغبة غامرة بالبكاء، وصاح: "اثنا عشر معلماً كانوا معه، وفي البركة منقذ... فكيف غرق ابني؟! ولما هدأ قليلاً، قال: "إنه لا يحب السباحة، وحسب تقرير الشرطة، وشهادة زملائه، لم ينزل ياسر إلى البركة... لا تقل لي إن هذا "قضاء وقدر"! ويتابع جهاد بصوت غاضب: "توجهنا إلى المعلمين المشغلين بتناول اللحم، وإلى المنقذ، لكننا تأخرنا جداً عليه، فمات في سيارة الإسعاف، قبل أن يبلغ المستشفى".

خرجنا من بيت ياسر، وصادفنا بعض المعلمين في الشارع الرئيسي أمام المدرسة، وحاولنا أن نحصل على بعض المعلومات منهم، فرفضوا متحنا أي تفصيل عن الحادث؛ بداعي أنهم منعوا من الإدلاء بأي حديث عن الحادث للصحفيين. وقال أحدهم غاضباً: "حدث خطأ ما في هذه الرحلة، ويجب أن يلام صاحب المسبح والمنقذ عليه؛ فمن غير المعقول أن يكون لكل طفل معلم إلى جانبه... وأضاف بهدوء: "ما حدث هناك قضاء وقدر!"

ادعاءات وأدلة

كان ياسر في رحلة مدرسية إلى أريحا؛ أقدم مدن العالم. ذهب ليستجم قبل الدخول في قلق الامتحانات النهائية، ولم يكن وحده؛ فقد دخل إلى متنزه ومسيح "الباباي" في ساعات الصباح الباكر، ومعه ١٥٠ طالباً من مدرسته، و١٢ معلماً.

هذه هي المعلومات المؤكدة، ولكننا ما زلنا نجهل كيف غرق ياسر؛ فهو حسب التقرير الطبي والجنايي، كان جثة بملابسه، ويقول بعض الشهود إنه أخرج من البركة وهو يحمل على كتفيه النحيلين حقيبة رحلته؛ وعن هذا يقول العقيد رشيد حمدان؛ الذي وصل إلى مكان الحادث بعد فترة وجيزة، والمسؤول عن التحقيق في القضية: "الطفل لم ينزل ليسبح في الماء أبداً، ولكنه سقط في المسبح؛ إما نتيجة التدافع الذي حصل في محيط البركة، أو نتيجة ضربة شمس أفقدته توازنه!" ولكن السؤال الموقر: لماذا لم ينتشلوه على الفور؟ يقول حمدان: "لم يكن في المتنزه كله إلا منقذ واحد غير مؤهل، ولا يحمل أي شهادة في الإسعافات الأولية". غير أنه يؤكد بأن ذلك لم يكن السبب الحقيقي لوفاة ياسر؛ فالمنقذ الوحيد كان بعيداً عن بركة السباحة، ونعتقد أنه كان يتناول الطعام في مطعم المتنزه!"



متنزه ومسيح الباباي في أريحا بعد إعادة فتحه لأول مرة منذ حادثة غرق الطفل ياسر عبد الباقي

من المسؤول عن غرق ياسر؟ أهو المنقذ غير المؤهل، أم ضامن المتنزه والمسيح، الذي سمح بإدخال أكثر من ١٥٠ طالباً، و١٢ معلماً إلى مسبح يتراوح عمقه بين ٤٠ سم و٢ مترين، والذي لا يتسع سوى إلى ٣٠ أو ٤٠ شخصاً على أقصى حد؟! لنحاول الإجابة على هذا التساؤل، توجهنا إلى

متنزه ومسيح "الباباي" بتاريخ ٢٨/٥/٢٠٠٨؛ وبحسنا عن خلدون عدنان مصلح؛ ضامن المتنزه، فلم نجده، واستقبلنا أخوه بلال، الذي قال: "الطفل توفاه الله خارج محيط المتنزه، فقد كان حياً إلى أن وصل المستشفى، وهناك توفي"؛ وحسب رأيه فإن المتنزه لا يتحمل أي مسؤولية، ويقول: "أنا لا اتقهم اتهام المسبح بالحادث؛ فعلى سبيل المثال، لو وقع حادث سيارة على بوابة المتنزه، لقالوا: "مات على باب "الباباي"!"

وحين تحدثنا إلى خلدون عبر الهاتف، دافع عن نفسه، مستنداً إلى التقرير الطبي، حيث يقول: "في هذا الكلام يبدو غير منطقي لدى من كانوا في هذه

الرحلة، ويرون فيه استخفافاً بعقول القراء. ولكن مع ذلك فإن تقرير الخبراء يوضح بأن مسبح النساء الذي وصفه مصلح، يتراوح عمقه بين ٤٠ سم و١٥٠ سم، وهو غير مخصص "حسب اللوائح والقوانين لسباحة الأطفال حتى سن ١٤ عاماً". ويرى حمدان بأن كلام الضامن وهو يقول: "ليأخذوا نقودهم وليغادروا المكان"، غير صحيح؛ لأنه "لا يعقل أن يعيد أحد المال المدفوع عن ١٥٠ طالباً".

ويؤكد حمدان على أن الضامن لم يهتم بشروط السلامة، حيث يقول: "هنالك عصا طويلة مخصصة لانتشال الغرقى يجب أن تتوفر في كل البرك، لكنها لم تكن متوفرة في المسبح، ولم يكن منسوب المياه في المسبح واضحاً". غير أن الإهمال لم يتوقف عند هذا الحد، فحسب حمدان "متنزه ومسيح "الباباي" لم يكن مؤمناً أو مرخصاً من قبل الجهات الحكومية المختصة"، وعندما تم تحويل القضية إلى النيابة العامة، أصدر النائب العام قراراً بإعادة فتح "الباباي" بتاريخ ٢٨/٥/٢٠٠٨، بشرط "موافقة محافظ أريحا؛ عريف الجعبري". ويقول المحافظ: "جاءني قبل أيام كتاب موقع من النائب العام، حمله الضامن إلي بنفسه، وطالبني بالموافقة على إعادة فتح "الباباي" أمام المواطنين من جديد، لكنني رفضت أن يعاد فتحها فوراً، وأرسلت لجنة السلامة العامة لتتأكد من استيفاء شروط السلامة العامة، وخصوصاً المسبح". وتتابع: "وعندما جاء تقرير اللجنة ليشير إلى أن الضامن صوّب أمره، واستوفى جميع شروط السلامة العامة، بما في ذلك سلامة المسبح، وأبرز شهادات المنقذين ومؤهلاتهم، سمحت بإعادة فتح الحديقة".

وتشير دائرة شرطة أريحا إلى وجود قرار يقضي بضرورة حصول كل منقذ على شهادة إسعاف أولي من جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، تؤهله للعمل كمنقذ. غرق ياسر، وفارق الحياة بتاريخ ١٩/٤/٢٠٠٨؛ فلنجعل من هذا اليوم ذكراً لا تتكرر أبداً، مع العلم بأنه خلال السنوات الأربع الماضية، توفي ثلاثة أطفال غرقاً... في أريحا!

الرحلة، ويرون فيه استخفافاً بعقول القراء. ولكن مع ذلك فإن تقرير الخبراء يوضح بأن مسبح النساء الذي وصفه مصلح، يتراوح عمقه بين ٤٠ سم و١٥٠ سم، وهو غير مخصص "حسب اللوائح والقوانين لسباحة الأطفال حتى سن ١٤ عاماً". ويرى حمدان بأن كلام الضامن وهو يقول: "ليأخذوا نقودهم وليغادروا المكان"، غير صحيح؛ لأنه "لا يعقل أن يعيد أحد المال المدفوع عن ١٥٠ طالباً".

ويؤكد حمدان على أن الضامن لم يهتم بشروط السلامة، حيث يقول: "هنالك عصا طويلة مخصصة لانتشال الغرقى يجب أن تتوفر في كل البرك، لكنها لم تكن متوفرة في المسبح، ولم يكن منسوب المياه في المسبح واضحاً". غير أن الإهمال لم يتوقف عند هذا الحد، فحسب حمدان "متنزه ومسيح "الباباي" لم يكن مؤمناً أو مرخصاً من قبل الجهات الحكومية المختصة"، وعندما تم تحويل القضية إلى النيابة العامة، أصدر النائب العام قراراً بإعادة فتح "الباباي" بتاريخ ٢٨/٥/٢٠٠٨، بشرط "موافقة محافظ أريحا؛ عريف الجعبري". ويقول المحافظ: "جاءني قبل أيام كتاب موقع من النائب العام، حمله الضامن إلي بنفسه، وطالبني بالموافقة على إعادة فتح "الباباي" أمام المواطنين من جديد، لكنني رفضت أن يعاد فتحها فوراً، وأرسلت لجنة السلامة العامة لتتأكد من استيفاء شروط السلامة العامة، وخصوصاً المسبح". وتتابع: "وعندما جاء تقرير اللجنة ليشير إلى أن الضامن صوّب أمره، واستوفى جميع شروط السلامة العامة، بما في ذلك سلامة المسبح، وأبرز شهادات المنقذين ومؤهلاتهم، سمحت بإعادة فتح الحديقة".

وتشير دائرة شرطة أريحا إلى وجود قرار يقضي بضرورة حصول كل منقذ على شهادة إسعاف أولي من جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، تؤهله للعمل كمنقذ. غرق ياسر، وفارق الحياة بتاريخ ١٩/٤/٢٠٠٨؛ فلنجعل من هذا اليوم ذكراً لا تتكرر أبداً، مع العلم بأنه خلال السنوات الأربع الماضية، توفي ثلاثة أطفال غرقاً... في أريحا!

ويؤكد حمدان على أن الضامن لم يهتم بشروط السلامة، حيث يقول: "هنالك عصا طويلة مخصصة لانتشال الغرقى يجب أن تتوفر في كل البرك، لكنها لم تكن متوفرة في المسبح، ولم يكن منسوب المياه في المسبح واضحاً". غير أن الإهمال لم يتوقف عند هذا الحد، فحسب حمدان "متنزه ومسيح "الباباي" لم يكن مؤمناً أو مرخصاً من قبل الجهات الحكومية المختصة"، وعندما تم تحويل القضية إلى النيابة العامة، أصدر النائب العام قراراً بإعادة فتح "الباباي" بتاريخ ٢٨/٥/٢٠٠٨، بشرط "موافقة محافظ أريحا؛ عريف الجعبري". ويقول المحافظ: "جاءني قبل أيام كتاب موقع من النائب العام، حمله الضامن إلي بنفسه، وطالبني بالموافقة على إعادة فتح "الباباي" أمام المواطنين من جديد، لكنني رفضت أن يعاد فتحها فوراً، وأرسلت لجنة السلامة العامة لتتأكد من استيفاء شروط السلامة العامة، وخصوصاً المسبح". وتتابع: "وعندما جاء تقرير اللجنة ليشير إلى أن الضامن صوّب أمره، واستوفى جميع شروط السلامة العامة، بما في ذلك سلامة المسبح، وأبرز شهادات المنقذين ومؤهلاتهم، سمحت بإعادة فتح الحديقة".

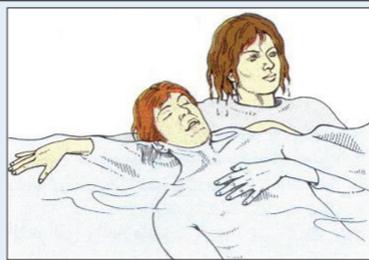
وتشير دائرة شرطة أريحا إلى وجود قرار يقضي بضرورة حصول كل منقذ على شهادة إسعاف أولي من جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، تؤهله للعمل كمنقذ. غرق ياسر، وفارق الحياة بتاريخ ١٩/٤/٢٠٠٨؛ فلنجعل من هذا اليوم ذكراً لا تتكرر أبداً، مع العلم بأنه خلال السنوات الأربع الماضية، توفي ثلاثة أطفال غرقاً... في أريحا!



– قم بتدفئته، وإذا أمكن، انزع عنه الملابس المبللة وجفّفه، وغطه بأغطية إضافية أو مناشف، وعند الضرورة عالج هبوط الحرارة.
– اعمل على نقله إلى المستشفى، واحمله على نقالة، وأبقه في وضع المعالجة.



الفم ما إن تتمكن من سحب المصاب إلى الشاطئ:
– ضع المصاب على سطح صلب، وتحقق من تنفسه ونبضه، واصل الإنعاش إذا لزم الأمر.
– بمجرد أن يبدأ المصاب بالتنفس، ضعه في وضع الإنفاة.



كالاعشاب البحرية، من فم المصاب، بسرعة، وأبدأ بالتنفس الاصطناعي فورا. استعمل إحدى يديك لتسند جسم المصاب، واليد الأخرى لإسناد رأسه، وسد أنفه، وقم بإجراء التنفس من الفم للفم. أما إذا حصل الغرق في مياه عميقة، فقم بالنفخ من

إسعاف الغريق.. مهارة يجب إتقانها

البرد الشديد يحمي الدماغ، مما يمكن المصاب الذي قضى وقتاً طويلاً في الماء البارد من الشفاء.

علامات الغرق:

– ظهور علامات الاختناق.
– ظهور الرّبّد حول شفّتي المصاب وفمه وأنفه.

العلاج:

– أخرج كل ما يمكن أن يسد مسلك الهواء؛

يؤدي الغرق إلى الاختناق؛ إما بدخول الماء إلى الرئتين، أو بتشنج الحنجرة الذي ينجم عنه ضيق مسلك الهواء، وفي هذه الحالة يسمى الغرق جافاً. وفي حالة الغرق لا تضع وقتك في محاولة لإخراج الماء من رئتي المصاب؛ لأن الاحتقان في الرئتين قد يحدث بسرعة، ولكنه لا يظهر إلا بعد ساعات من الحادث، لذلك يجب الإسراع في نقل الغريق إلى المستشفى. وإذا حصل الغرق في الماء البارد، قد يتعرض المصاب لخطر هبوط درجة الحرارة، فتجب تدفئته. علماً بأن

حكة والبرك في فلسطين

كيف نسبح في أمان؟

تقرير: رانية عطا الله ويوسف الحاج قاسم
مراسلنا الصحفية

مشهد على أرض الواقع....



مفتش الصحة ضيف الله سويدات (يمين) خلال جولة تفقدية مع طاقم الـ "يوث تايمز" لسباح محافظة أريحا

رانية عطا الله / مراسلة الصحفية
القدس

مفتش الصحة: الـ "كلورين" أقل من ٠,٥ في البركة، هناك مشكلة يا أبو محمد!

أبو محمد: لا يوجد أشخاص كثير يسبحون، والكلورين غال جدا يا أخي! مفتش الصحة: أنا لا يهمني هذا الحديث... فلو كان هناك شخص واحد يسبح، يجب أن تكون نسبة "الكلورين" مناسبة لحمايته من الإصابة بالأمراض المعدية والجلدية. وهناك حوالي ٨ أشخاص يسبحون. أليس هذا كافيا؟!

أبو محمد: "يا أخي، الشمس قوية جدا في أريحا، وهذا يؤدي إلى تبخر "الكلورين" بسرعة؛ فدرجة الحرارة هنا ٣٠ درجة، و"الكلورين" يتبخر ولا يحتل درجات حرارة أعلى من ٢٥ مئوية. كما أن موسم السباحة في أيار ضعيف؛ فالطلبة يقدمون امتحانات نهاية العام. ونحن نحاول التقليل من المصاريف!"

المفتش: هذا لا يبهر شيئا... يجب إضافة "الكلورين" بما يتناسب مع درجة الحرارة.

أبو محمد: انظر إلى صفاء لون الماء في البركة، لا يمكن للمياه أن تكون بهذا الصفاء إلا إذا كان الكلورين كافيا.

مفتش الصحة: عليك أن ترفع نسبة "الكلورين" الآن...

هذا الجدل واقعي، ودار بين أبو محمد، صاحب مسبح الشلال، وضيف الله سويدات، مفتش الصحة الذي رافقناه في جولته على مسابح أريحا.

عندها طلب أبو محمد محادثة مراسلة الـ "يوث تايمز": صوت الشباب الفلسطيني "على انفراد، وقال لها: "يا أختي! هذا الرجل لا يعرف ما يقول؛ فنحن الذين علمناهم كيف يقيسون جودة المياه في المسابح!"

لا ندري على من يعود الضمير "هم" في كلمة "علمناهم". لكننا ندرك تماما حين يحاول أحد استغلالنا، ويقول: "انظري؛ نسبة "الكلورين" تفوق ١,٣٠، وهذا ضمن المعدل المطلوب!"

طاقم الصحيفة رافق سويدات كذلك إلى مسبح الواحة، الذي كانت نتائج الفحوص البيدوية فيه جيدة؛ فنسبة الكلورين كانت ٢,٥، ونسبة الحموضة وصلت إلى ٢,٦.

"أي إخلال بأي عنصر من هذه العناصر، سيؤثر سلبا على جودة مياه المسبح، مما سيسبب بنقل أمراض معدية كـ "ديسمونس"، و"سالونيل"، و"وال" "تيفوئيد"، وغيرها، إضافة إلى أمراض جلدية مختلفة".

المسابح في فلسطين

يقول المهندس إبراهيم عطية؛ مدير دائرة صحة البيئة في وزارة الصحة: "٨٠٪ من برك السباحة قانونية ومرخصة، ويمكن وصف حالتها بالجيدة، حيث يتم تعقيمها بشكل مستمر. أما البقية فيعاني أصحابها من مشكلة قلة معرفتهم وخبرتهم بالمسابح". ويتابع: "لذلك نقوم في كل صيف بحملة تفتيش واسعة، نستخدم فيها فحوصا فورية بيديوية أو مخبرية، ويتم خلال الفحوص البيدوية التأكد من نسبة الكلورين والحموضة. كما يفحص المفتش غرفة التعقيم في كل مسبح؛ ليتأكد من عدم وجود إهمال.

ولا يقف دور المفتش عند حد الفحوصات، ولكنه يقوم كذلك بتوعية القائمين على المسابح وتبقيهم حول أهمية عملية "الكلورة" والتعقيم؛ لمنع نقل الأمراض المعدية والجلدية، وتنبيه المواطنين إلى ضرورة الالتزام بشروط السلامة العامة، ومنها الاستحمام قبل السباحة وبعدها".

وقد تمكنت دائرة صحة البيئة خلال حملة العام الحالي من ضبط بعض الإدارات التي تستبدل "الكلورين" الخاص بالمسابح بالكلور المنزلي في تعقيم المياه؛ علما بأن ذلك يسبب أضرارا صحية خطيرة؛ لأن الكلور يحتوي على نسبة عالية جدا من المعادن الثقيلة غير المخصصة للاستعمال الأدمي، كما أنه ضار جدا للجلد، أو عند الشرب، وأكثر الناس عرضة لآذاه هم الأطفال، الذين عادة ما يتسربون مياه المسبح خلال سباحتهم. ومن يتعرض لهذا النوع من الكلور يصاب بحكة شديدة واحمرار في الجلد.

تعيش في المسابح؟

وعن الأمراض التي تعيش في مياه المسابح غير المعقمة، يقول عطية: "هناك أوبئة وجراثيم لا حصر لها، علما بأن المياه هي المادة الأساسية لاستمرار حياة الجراثيم، لكننا نركز في فحوصنا المخبرية على جرثومة "الستيفوكوكس أوريوس" التي تعيش في الأصل في أنف الإنسان وحلقه وجلده. ولكن إفرازاتها تصبح خطيرة عندما تفرزها في مياه المسبح". كما يتم البحث عن جراثيم "التيفوئيد" و"الكوليرا" والالتهاب السحائي، وغيرها التي تسبب التهابات جلدية مختلفة. غير أن الأخطر من ذلك كله هو "سباحة أحد الأشخاص المصابين بالإسهال أو القيء في المسبح"، ولذلك لا بد من التأكيد على الأطفال عدم التبول أو البصق في البركة خلال السباحة!

ولكن ماذا عن هذا الصيف وما وضع المسابح؟

تطمئن النتائج المخبرية الصادرة عن دائرة صحة البيئة بأن الوضع جيد، وهناك التزام من قبل القائمين

نوضب حقائبنا الصغيرة، ونبحث عن "الزنوبة" هنا وهناك، في أي فراغ أو تحت السرير، وعندما نجدها، ننطلق بصحبة العائلة أو الأصدقاء، ترافقنا "الدريكة" أو العود، وترتفع أصواتنا في الطرقات العامة، محتفلين بأشعة الشمس الذهبية، وما إن نصل حتى نصب "المنقل"، ونشعل الفحم. وفورا "نخط رأسا" بالمسبح، لننتعش بعد تعب الطريق، وتكديس الأجساد في المقاعد الخلفية. ثم يفرد كل منا "شرشفه"، ويتمدد على أمل الحصول على اللون البرونزي الجذاب.

هذا هو غرامنا في الصيف والإجازات. ولكن رغم هذه المتعة، إلا أن مخاطر السباحة لا تقف عند حدود الغرق، فهناك مياه المسبح غير النظيفة؛ فإذا كنت ممن يمارسون رياضة السباحة، أو ممن يسبح مرة أو مرتين في العام، فاقرا التقرير الآتي لتحمي نفسك وعائلتك من أمراض أنت في غنى عنها.

تأكد...

يقوم مفتشو وزارة الصحة بجولات دائمة على المنتزهات والمسابح، ويأخذون عينات فورية لإجراء فحوصات مخبرية ليتأكدوا من مطابقتها لشروط الصحة والسلامة العامة. ويستخدمون لهذا الغرض جهازا يدويا يملكه صاحب المسبح، توضع فيه حبوب من مادتي الكلورين و"dpd"؛ الخاصة بفحص نسبة الحموضة "HP". وتؤخذ هذه العينات من وسط البركة، وعلى عمق ٢٠ سم. علما بأن النسبة الكلورين في المياه يجب أن تتراوح بين ٢,٥ و٧,٤، ويجب أن تتراوح درجة الحموضة بين ٢,٦ و٧,٤.

يقول ضيف الله سويدات: مفتش من وزارة الصحة في أريحا: "على أصحاب المسبح المحافظة على المعادلة التالية: كمية كلورين تناسب درجة حرارة المسبح، ومدى استخدام البركة، وعملية التنقية أو "الفلتره". ويصيف:





أفكار ذكية جدا!

جهة واحدة قبل السلق.
 * لسلق البيض بسرعة: أضف قليلا من الملح إلى الماء.
 * لإزالة الدجاج المجمد: ضعها في ماء بارد، وأضف إليه ملعقتين كبيرتين من الملح.
 * لمعرفة السمك الطازج: ضعه في ماء بارد، فإذا طفا على السطح فهو طازج.
 * لمعرفة البيض الطازج: ضع البيضة في الماء، فإن رسبت بشكل أفقي فهي طازجة، وإن رسبت بشكل مائل، فإن عمرها ٣-٤ أيام، وإن رسبت بشكل عمودي، فإن عمرها ١٠ أيام، وإن طفت فهي فاسدة..
 * لإزالة الحبر عن الملابس: ضع معجون الأسنان على بقعة الحبر، واتركه حتى يجف تماما، ثم اغسل الملابس كالمعتاد.
 * لتقشير البطاطا الحلوة بسرعة: ضعها في الماء البارد فوراً بعد نضجها.
 * لإزالة الحشائش من جانبي الطريق: رش الملح عليها.
 * للتخلص من الفئران: رش الفلفل الأسود في الأماكن المحتمل وجود الفئران فيها، عندها تخرج الفئران هاربة بسرعة!
 * لإبعاد البعوض: ضع بضع أوراق من النعناع طازج قريبا من الوسادة وفي أنحاء الغرفة.

* للتخلص من النمل: ضع قشر الخيار في المكان الذي يخرج منه النمل.
 * للحصول على مكعبات ثلج نقية: اغل الماء أولا..
 * لتلميع المرايا: امسحها بالكحول.
 * لنزع العلكة عن الملابس بسهولة ودون ترك أثر: ضع الثياب في مجمد الثلاجة؛ الـ "فريزر"، لمدة ساعة.
 * لتبييض الملابس: ضعها في ماء مغلي، وأضف إليها شريحة ليمون لمدة عشر دقائق، ثم اغسلها.
 * لإعطاء الشعر لمعانا: ضع ملعقة صغيرة من الخل على الشعر ثم اغسله جيدا.
 * ليعطي الليمون أكبر كمية من العصير: ضعه في ماء ساخن لمدة ساعة قبل عصره.
 * لإزالة رائحة الملقوف أثناء الطبخ: ضع قطعة خبز فوق الملقوف.
 * لإزالة رائحة السمك من اليدين: اغسل يديك بخل التفاح.
 * لمنع تساقط الدمع عند تقشير البصل: امضغ علكة.
 * للتأكد من صلاحية المشروم: رش قليلا من الملح عليه، فإذا تحول لونه إلى الأسود، فإنه فطر جيد، وإن تحول لونه للأصفر فهو سام.
 * لسلق البطاطا بسرعة: قشر حبة البطاطا من

مشاهير ومواقف

إعداد ريم البغدادي / ١٤ عاما
 مراسلة الصحيفة / خان يونس

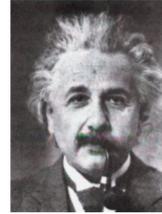
الردخالص!

ذهب كاتب شاب إلى الروائي الفرنسي المشهور "إسكندر ديماس"؛ مؤلف رواية "الفرسان الثلاثة"، وعرض عليه أن يتعاونوا معا في كتابة إحدى القصص التاريخية. وفي الحال أجابه "ديماس" بسخرية وكبرياء: "كيف يمكن أن يتعاون حصان وحمار في جر عربة واحدة؟" وعلى الفور رد عليه الشاب: "هذه أهانه يا سيدي! كيف تسمح لنفسك أن تصفني بـ"حصان"؟"



لماذا تزوجته؟

عندما سئلت الكاتبة الإنجليزية "أجاثا كريستي": "لماذا تزوجت من عالم آثار؟" قالت: "لأنني كلما كبرت ازدادت قيمتي عنده".



نظارة أينشتاين

كان العالم الفيزيائي المشهور أينشتاين لا يستغني أبدا عن نظارته.. وذهب ذات يوم إلى أحد المطاعم، فاكتشف بأن نظارته ليست معه، وعندما أتاه النادل بقائمة الطعام، طلب منه أينشتاين أن يقرأها له؛ فاعتذر النادل قائلا: "إنني أسف يا سيدي، فأنا أعمى جاهل... مثلك!"

نوادير العظمة

حافظ إبراهيم وأحمد شوقي

كان يطيّب للشاعر حافظ إبراهيم؛ شاعر النيل، أن يداعب أحمد شوقي؛ أمير الشعراء. وكان أحمد شوقي جارحا عندما يرد على الدعابة. وفي إحدى ليالي السمر، أتشد حافظ إبراهيم البيت التالي ليستحث شوقي على الخروج عن رزائته المعهودة:

يتولون إن الشوق نار ولوعة

فما بال شوقي أصبح اليوم باردا

وفي البيت ما يعرف في البلاغة العربية بالتورية، وهي إيراد كلمة تحمل معنيين: الأول قريب ولا يكون مرغوبا، والآخر بعيد وهو المرغوب؛ فقد قصد بكلمة "شوقي" الواردة في الشطر الثاني من البيت، الشاعر أحمد شوقي، وليس عاطفته؛ فرد عليه أحمد شوقي بأبيات قارصة، قال في نهايتها:

أودعت إنسانا وكلبا وديعة

فضييعها الإنسان و"الكلب حافظ"!



كيف تصبح مهرجا؟

إعداد: ماجد أبو زنت
 مراسل الصحيفة / نابلس

كيف تتحول من شخصية جادة إلى مهرج ينشر الفرح في قلوب الأطفال؟ أحب أن تكون مهرجا؟ إذن ما عليك سوى اتباع النصائح الآتية:

- تخيل وصفا خاصا بشخصية مضحكة من خيالك.
- اختر لها اسما.
- اختر ملابس مضحكة.
- تعلم بعض الحركات البهلوانية المضحكة، وطبقها أمام المرأة عدة مرات.
- اشترك في تدريبات خاصة بالمرح.
- احفظ بعض أغاني الأطفال المضحكة.
- حاول أن ترسم وجوها مضحكة.

صفات المهرج الناجح:

- الشخصية القوية
- البسمة والضحكة الدائمتين.
- عدم الارتباك أمام الجمهور.
- رسم أشكال مضحكة على الوجه.



وقفة في عالم الرياضيات!!!

استخدم/ي الأرقام من ١ إلى ٩ دون تكرار لمثل المربعات على أن يكون ناتج جمعها عموديا وأفقيا وقطريا في جميع الاتجاهات ٥٥

التراث الفلسطيني في عيون فلسطينية أمريكية المهولدة

بقلم: سامية طاهر فراج / أمريكا
ترجمة: مفيد حماد

بلغتهم العربية، ونعلمهم ترديد أغانيها، ونطبخ لهم طعامنا الشرقي، ونربيههم وفق مبادئ ديننا وعاداتنا.

وحتى يومنا هذا، ما

زلنا نرتدي ملابسنا

التقليدية، وأغطية الرأس

المطرزة بالعملات

الذهبية؛ الوقاة، وأغطية

الرأس. وفي الليلة التي

تسبق يوم العرس،

نلتزم بعادة الحناء؛ حيث

ترتدي جميع النساء ثوب

"الملكة" التقليدي الغالي،

والوقاة التي تزدهان

بالقطع النقدية الذهبية

من وزن ٢٤ قيراطا،

التي تتم خياطتها بكل

حذر وأناقة؛ لتظهر وجه

العملة وإطارها الذهبي.

وكذلك ترتدي العروس

ثوباً رائعاً يخطف الألباب،

وغطاء رأس أبيض. حيث

نقوم بإجراءات كبيرة

من أجل صناعتها التي

نفخر بها، وشحنها إلينا

مباشرة من فلسطين.

كما أننا نستمر في

تطويرها بالإضافة إليها،

مع الحفاظ على الروح

الفلسطينية التقليدية

فيها.

ويظل أكبر همنا

هو التزامنا بالحفاظ،

والاستمرار في

استخدام تراثنا المهم والجميل؛ فهو واحد من أقدم

وأرقى وأجمل الثقافات في العالم، وما زال يمارس

حتى وقتنا هذا.

كما أننا نفخر بالفلسطيني المرابط على أرض

الذين ما زالوا يحتفظون بعاداتهم وثقافتهم، التي يمكن إيجاد بعض السمات المشتركة بين تراثهم وتراثنا، كما أنهم يشاركوننا المصير ذاته: سكان أصليون لأرض اغتصبت منهم!

ولكننا أكثر فخرا بتراثنا وثقافتنا؛ فرقصتنا

مميزة، وأغانينا ودبكاتنا وغداؤنا كذلك، ونفخر

بتنوع لهجاتنا، وحتى نظراتنا التي يمكن أن

تستشف من خلالها انتماءنا الفطري لفلسطين. وكل

هذه الأمور تمثل جزءاً من هويتنا الوطنية، وتميزنا

حتى عن العرب من الدول الأخرى، وهي جزء من

الدليل القائم على حقنا في أرض فلسطين.

أنا فلسطينية مولودة في الولايات المتحدة

الأمريكية، تعود أصول عائلتي إلى بلدة بيت حنينا

قضاء القدس، وقد رحل والداي، مع أكثر من ٩٠

بالمئة من سكان البلدة، في موجات هجرة متعاقبة،

خلال خمسينيات وستينيات وسبعينيات القرن

الماضي؛ بحثاً عن الثراء في الأمريكتين. وحصل

والداي على ما جاء من أجله؛ حيث أسس والدي

عملاً ناجحاً، وأنشأ مع أمي بيتاً، وانخرط في

"المجتمع الحر". ولكن ذلك لا يعني أنهما نسيا

مسقط رأسهما، بل على العكس، زادتهما غربتهما

تصميماً أكبر على الحفاظ على العادات والتقاليد

التي حملها معها من أرض الوطن، والحفاظ

عليها؛ فهما يحتاجان إليها في الغربة أكثر

من حاجتهما إليها في الوطن.

وكان الخوف الأكبر الذي تمثل لهما

في بلاد الغربة، هو إمكانية ضياع الكثير

من التراث في أمريكا. وقد ولد والداي

وترعرعا في فلسطين، أما أنا فقد ولدت في

أمريكا، ولكنني تربيت تربية فلسطينية.

وها هم أبنائي يولدون في أمريكا، ويربون

فيها، ولكنهم لا يعرفون ما أعرف، كما أنني

لا أعرف كل ما يعرفه والداي عن ثقافتنا

وتراثنا. وقد لا يتسنى لأحفادي التعرف

على هذا التراث، إذا لم نبذل جهدنا في

تعليمه للأجيال القادمة. وبالنسبة لي

ولأهالي بيت حنينا المغتربين، فإننا نعمل

جاهدين على تحقيق ذلك؛ نحن نحادثهم

قد يذهلك مدى شهرة تراثنا الفلسطيني العريق في أمريكا؛ فالأمريكيون يحبون طعامنا؛ والحمص والفلافل والتبولة، من أشهر الأطعمة التي أصبح النباتيون يقبلون عليها في كافة أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية، وأصبح الإقبال على مقاهي الأريغيلة صرعة العصر، كما انتقلت موسيقى الهيب هوب نقلة نوعية عندما تضمنت ألحانا من أغاني عبد الحليم حافظ، ووردة، وميادة الحناوي وغيرهم، كما غدا الرقص الشرقي هو المفضل لدى طلبة الرقص، جنباً إلى جنب مع الباليه والجاز، والرقص الإيقاعي. وليس الأمريكيون الخرزة الزرقاء التي لبسناها خشية الحسد، حتى غدت عنصراً راقياً في الأكسسوارات والزينة، وكذلك الأمر بالنسبة للحلطة الفلسطينية.

أما بالنسبة لأبنائي الصغار، فإن اسم فلسطين من أحب الأسماء إليهم، وأكثرها جمالا. وعندما يقارن ولدي وابنتي المراهقان نفسيهما مع أصدقائهما من أصول عرقية مختلفة، يجدان بأن الفلسطيني هو الأغنى ثقافة، والأكثر اعتزازاً بحضارته الأصلية.

وفي الوقت الذي بدأ القادمون إلى أمريكا من مواقع أخرى في العالم، يتبنون الحضارة الأمريكية الحديثة، فإن الحضارة الأمريكية الحقيقية هي حضارة الهنود الحمر؛ سكان أمريكا الأصليين،

التي كانت الحضارة الأصلية.

وفي الوقت الذي بدأ القادمون إلى أمريكا من مواقع أخرى في العالم، يتبنون الحضارة الأمريكية الحديثة، فإن الحضارة الأمريكية الحقيقية هي حضارة الهنود الحمر؛ سكان أمريكا الأصليين،

التي كانت الحضارة الأصلية.

وفي الوقت الذي بدأ القادمون إلى أمريكا من مواقع أخرى في العالم، يتبنون الحضارة الأمريكية الحديثة، فإن الحضارة الأمريكية الحقيقية هي حضارة الهنود الحمر؛ سكان أمريكا الأصليين،

التي كانت الحضارة الأصلية.

وفي الوقت الذي بدأ القادمون إلى أمريكا من مواقع أخرى في العالم، يتبنون الحضارة الأمريكية الحديثة، فإن الحضارة الأمريكية الحقيقية هي حضارة الهنود الحمر؛ سكان أمريكا الأصليين،

التي كانت الحضارة الأصلية.

وفي الوقت الذي بدأ القادمون إلى أمريكا من مواقع أخرى في العالم، يتبنون الحضارة الأمريكية الحديثة، فإن الحضارة الأمريكية الحقيقية هي حضارة الهنود الحمر؛ سكان أمريكا الأصليين،

التي كانت الحضارة الأصلية.

وفي الوقت الذي بدأ القادمون إلى أمريكا من مواقع أخرى في العالم، يتبنون الحضارة الأمريكية الحديثة، فإن الحضارة الأمريكية الحقيقية هي حضارة الهنود الحمر؛ سكان أمريكا الأصليين،

التي كانت الحضارة الأصلية.

وفي الوقت الذي بدأ القادمون إلى أمريكا من مواقع أخرى في العالم، يتبنون الحضارة الأمريكية الحديثة، فإن الحضارة الأمريكية الحقيقية هي حضارة الهنود الحمر؛ سكان أمريكا الأصليين،

التي كانت الحضارة الأصلية.

وفي الوقت الذي بدأ القادمون إلى أمريكا من مواقع أخرى في العالم، يتبنون الحضارة الأمريكية الحديثة، فإن الحضارة الأمريكية الحقيقية هي حضارة الهنود الحمر؛ سكان أمريكا الأصليين،

التي كانت الحضارة الأصلية.

وفي الوقت الذي بدأ القادمون إلى أمريكا من مواقع أخرى في العالم، يتبنون الحضارة الأمريكية الحديثة، فإن الحضارة الأمريكية الحقيقية هي حضارة الهنود الحمر؛ سكان أمريكا الأصليين،

التي كانت الحضارة الأصلية.

وفي الوقت الذي بدأ القادمون إلى أمريكا من مواقع أخرى في العالم، يتبنون الحضارة الأمريكية الحديثة، فإن الحضارة الأمريكية الحقيقية هي حضارة الهنود الحمر؛ سكان أمريكا الأصليين،

التي كانت الحضارة الأصلية.

وفي الوقت الذي بدأ القادمون إلى أمريكا من مواقع أخرى في العالم، يتبنون الحضارة الأمريكية الحديثة، فإن الحضارة الأمريكية الحقيقية هي حضارة الهنود الحمر؛ سكان أمريكا الأصليين،

التي كانت الحضارة الأصلية.

وفي الوقت الذي بدأ القادمون إلى أمريكا من مواقع أخرى في العالم، يتبنون الحضارة الأمريكية الحديثة، فإن الحضارة الأمريكية الحقيقية هي حضارة الهنود الحمر؛ سكان أمريكا الأصليين،

التي كانت الحضارة الأصلية.

وفي الوقت الذي بدأ القادمون إلى أمريكا من مواقع أخرى في العالم، يتبنون الحضارة الأمريكية الحديثة، فإن الحضارة الأمريكية الحقيقية هي حضارة الهنود الحمر؛ سكان أمريكا الأصليين،

التي كانت الحضارة الأصلية.

وفي الوقت الذي بدأ القادمون إلى أمريكا من مواقع أخرى في العالم، يتبنون الحضارة الأمريكية الحديثة، فإن الحضارة الأمريكية الحقيقية هي حضارة الهنود الحمر؛ سكان أمريكا الأصليين،

التي كانت الحضارة الأصلية.

وفي الوقت الذي بدأ القادمون إلى أمريكا من مواقع أخرى في العالم، يتبنون الحضارة الأمريكية الحديثة، فإن الحضارة الأمريكية الحقيقية هي حضارة الهنود الحمر؛ سكان أمريكا الأصليين،

التي كانت الحضارة الأصلية.

وفي الوقت الذي بدأ القادمون إلى أمريكا من مواقع أخرى في العالم، يتبنون الحضارة الأمريكية الحديثة، فإن الحضارة الأمريكية الحقيقية هي حضارة الهنود الحمر؛ سكان أمريكا الأصليين،

التي كانت الحضارة الأصلية.

وفي الوقت الذي بدأ القادمون إلى أمريكا من مواقع أخرى في العالم، يتبنون الحضارة الأمريكية الحديثة، فإن الحضارة الأمريكية الحقيقية هي حضارة الهنود الحمر؛ سكان أمريكا الأصليين،

التي كانت الحضارة الأصلية.

وفي الوقت الذي بدأ القادمون إلى أمريكا من مواقع أخرى في العالم، يتبنون الحضارة الأمريكية الحديثة، فإن الحضارة الأمريكية الحقيقية هي حضارة الهنود الحمر؛ سكان أمريكا الأصليين،

التي كانت الحضارة الأصلية.

وفي الوقت الذي بدأ القادمون إلى أمريكا من مواقع أخرى في العالم، يتبنون الحضارة الأمريكية الحديثة، فإن الحضارة الأمريكية الحقيقية هي حضارة الهنود الحمر؛ سكان أمريكا الأصليين،

التي كانت الحضارة الأصلية.

وفي الوقت الذي بدأ القادمون إلى أمريكا من مواقع أخرى في العالم، يتبنون الحضارة الأمريكية الحديثة، فإن الحضارة الأمريكية الحقيقية هي حضارة الهنود الحمر؛ سكان أمريكا الأصليين،

التي كانت الحضارة الأصلية.

وفي الوقت الذي بدأ القادمون إلى أمريكا من مواقع أخرى في العالم، يتبنون الحضارة الأمريكية الحديثة، فإن الحضارة الأمريكية الحقيقية هي حضارة الهنود الحمر؛ سكان أمريكا الأصليين،

التي كانت الحضارة الأصلية.

وفي الوقت الذي بدأ القادمون إلى أمريكا من مواقع أخرى في العالم، يتبنون الحضارة الأمريكية الحديثة، فإن الحضارة الأمريكية الحقيقية هي حضارة الهنود الحمر؛ سكان أمريكا الأصليين،

التي كانت الحضارة الأصلية.

وفي الوقت الذي بدأ القادمون إلى أمريكا من مواقع أخرى في العالم، يتبنون الحضارة الأمريكية الحديثة، فإن الحضارة الأمريكية الحقيقية هي حضارة الهنود الحمر؛ سكان أمريكا الأصليين،

التي كانت الحضارة الأصلية.

وفي الوقت الذي بدأ القادمون إلى أمريكا من مواقع أخرى في العالم، يتبنون الحضارة الأمريكية الحديثة، فإن الحضارة الأمريكية الحقيقية هي حضارة الهنود الحمر؛ سكان أمريكا الأصليين،

التي كانت الحضارة الأصلية.

وفي الوقت الذي بدأ القادمون إلى أمريكا من مواقع أخرى في العالم، يتبنون الحضارة الأمريكية الحديثة، فإن الحضارة الأمريكية الحقيقية هي حضارة الهنود الحمر؛ سكان أمريكا الأصليين،

التي كانت الحضارة الأصلية.

وفي الوقت الذي بدأ القادمون إلى أمريكا من مواقع أخرى في العالم، يتبنون الحضارة الأمريكية الحديثة، فإن الحضارة الأمريكية الحقيقية هي حضارة الهنود الحمر؛ سكان أمريكا الأصليين،

التي كانت الحضارة الأصلية.



١ المنديل: عادة ما يكون المنديل الذي يغطي رأس المرأة الفلسطينية أبيض، وطرق ارتدائها له متعددة.

٢ الوقاة: سامية ترتدي وقاة تتكون من طبقة واحدة من الليرات الذهبية المعروفة باسم "إنجليزية".

٣ الذهب: تفخر المرأة الفلسطينية بذهبها، وهنا ترى سامية ترتدي العديد من السلاسل الذهبية التي لا تقل عن عيار 21.

٤ الثوب: الثوب الذي ترتديه سامية يسمى الملكة، ويطرز بالحريز على قماش فاخر، ويمتاز بلونه الأبيض عادة.

٥ الحزام: يكون الحزام العادي من الحريز المطرز بالقصب.



وقاة الأم: تتكون من طبقتين من الذهب، وعادة في هذه الحالة تكون الطبقة العليا من الجنيهات الفلسطينية الذهبية، وهي عملة نادرة، أو من النقود الذهبية العثمانية، التي تسمى "العمليات"، أما الطبقة الثانية فهي من الليرات الإنجليزية العادية.

وطنه، وندعو الله من أجله؛ لأن قلبه وجسده وروحه، ليست متعلقة بالثقافة وحدها، بل بالأرض، وبالذراع عن وجوده فيها كذلك. أنا فلسطينية وأقولها بفخر: نحن فلسطينيون، وسنظل كذلك دائماً.

سامية في طفولتها ترتدي فستاناً أصفر.

شباب من أجل التغيير

فرصة لتحقيق التغيير في ١٦ موقعا

حلمي أبو عطوان
مراسل الصحيفة

أوساط المجتمع، ويكشف توام عن التخطيط لمؤتمر ستعقده "بيالارا" في المرحلة النهائية؛ تحضره الفئات المستهدفة، وطلبة الجامعات والمدارس، مع المسؤولين وصناع القرار في مناطق تطبيق المشروع، والمحافظة بشكل عام.

ماذا يقول الميسرون؟

ولعل المشروع يخدم الميسرين الذين تم اختيارهم من الجامعات، والفئة المستهدفة على حد سواء، حيث تقول الميسرة حنين بكر: "شعرت بأنني أملك المعلومات، وبأنني قادرة على إعطائها، ولست هذا من خلال التدريبات التي سبقت نزولنا للميدان". وتبين سميرة عبد الرحمن: من منطقة برقين بأنها تعرفت على "بيالارا"، وشعرت بحجم المهام التي تقوم بها، وتقول: "تعلمت الكثير من التدريبات، وأصبحت ألتزم بالمواعيد، ولاحظت كم كانت المواضيع التي تعلمناها قريبة من واقعنا، وكم يحتاج الطلاب إليها".

ويجمع ميسرو المشروع على أن فرقا إيجابيا حصل للطلاب، حيث تقول الميسرة ميسرين أبو صافية: "أصبحوا قادرين عن التعبير عن مشاكلهم وآرائهم بشكل أكبر، ولم يعودوا يشعرون بالحرج في الوقوف أمام زملائهم، وطرح أفكارهم والدفاع عنها".

رأي الأهالي

في كثير من الأحيان يعتبر الأهالي النشاطات الصيفية التي تقوم بها المؤسسات أماكن يمارس فيها أبنائهم هواياتهم، ويخرجون فيها عن انضباط الدوام المدرسي. ولكن خلال تطبيق المشروع، لوحظ بأن نظرتهم كانت مختلفة، حيث يقول عبد الناصر عبد الرحمن: "يسألني الأهالي عن انضباط أبنائهم، وإذا كان هناك ضرورة لتغيب أحدهم؛ فإن الأهل يسارعون لطلب الإذن المسبق له بالمغادرة". وتقول سميرة عبد الرحمن: "يسألني بعض الأمهات عن المشروع وهدفه وعن بنائهن". وترى بأن ما يساعد على نجاح المشروع هو اختيار الميسرين والميسرات من نفس المنطقة التي تعيش فيها الفئة المستهدفة.

"لم أعد أنا القائد في الميدان؛ هناك انقسمت المهام؛ فالطلبة الذين كنت أقودهم بالأمس في ملعب كرة القدم أثناء التدريبات الرياضية في ملعب البلد، أصبحوا يقودون ورشات التفعيل في مشروع شباب من أجل التغيير، الذي يتم بدعم من مركز تطوير المؤسسات الأهلية الفلسطينية "تطوير"، وتحولوا من متلقين للفكرة إلى شباب يطرحونها أمام زملائهم". هكذا بدأ عبد الناصر عبد الرحمن: أحد ميسري مشروع "شباب من أجل التغيير" من منطقة برقين، قضاء سلفيت، حديثه.

هدف المشروع

ويهدف إلى مساعدة الشباب في إسماع صوتهم للمسؤولين وصناع القرار، وتمكينهم من إحداث التغيير الإيجابي في مجتمعاتهم، وتدريبهم على استخدام الإعلام؛ بشقيه: المرئي والمكتوب، كأداة للحشد ومناصرة القضايا التي تهتمهم، وتعزيز المفاهيم المدنية، والمشاركة الفاعلة في العملية الديمقراطية داخل المجتمع، بالإضافة إلى تفعيل دور المراكز والجمعيات والأندية الشبابية التي تم الاتفاق على تنفيذ المشروع فيها لضمان وصول الطلبة إليها بأمان.

كما يهدف المشروع حسب منسقه محمد توام، من "بيالارا"، في مرحلته الأولى للوصول إلى ٥٠٠ طالب وطالبة، تتراوح أعمارهم بين ١٥ و١٧ عاما، في ثماني قرى، يتوزعون على ١٦ مجموعة في محافظة سلفيت.

يقول توام: "بعد عقد اللقاءات سيتم الخروج بمجموعة من القضايا التي تلامس واقع حياة الشباب الاجتماعية، ونقص الخدمات المقدمة إليهم، أو المتطلبات التي يحتاجونها". ويضيف بأنه سيتم تحديد أهم ثماني قضايا لطرحها على برنامج "علي صوتك"، الذي تعده "بيالارا"، ويث على شاشة تلفزيون فلسطين كل يوم أحد من الرابعة وحتى الخامسة مساء، وكذلك التقارير الصحفية التي تتحدث عن واقعهم ومشكلاتهم بشكل مهني؛ التي ستنتشر في الـ"يوث تايمز"؛ صوت الشباب الفلسطيني". ويشير إلى أن المشروع يمنح الفرصة للطلبة للمشاركة في إعداد المواد الإعلامية التي تحدث أصداء في



فتيات برقين خلال تطبيق المشروع في أحد بيوت القرية القديمة الذي رمم حديثا.

تصوير: محمد توام

تعمل "بيالارا" على تنفيذ مشروع "شباب من أجل التغيير" بالشراكة مع مركز تطوير المؤسسات الأهلية الفلسطينية "تطوير"، وهي مؤسسة فلسطينية غير حكومية، تعمل على تعزيز دور المؤسسات الأهلية الفلسطينية، التي تلعب دورا هاما في تقديم الخدمات الطارئة والضرورية للمواطنين، في ظل ما يواجهونه من تحديات وصعوبات يومية، كما تقدم "تطوير" خدمات حيوية للمواطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة، وخاصة للفئات الفقيرة والمهمشة.

ويتم توزيع دعم المركز على النشاطات الاقتصادية والاجتماعية، وقطاع الرعاية الصحية، وحقوق الأطفال، وتنمية قطاع الشباب، والنشاطات الزراعية، والتدريب المهني، وخدمات الرعاية الاجتماعية. وتتنوع المنح التي يقدمها المركز لتطوير المؤسسات، ومنها منح التمكين، ومنح الشراكة، ومنح الخدمات الطبية التخصصية، ومنح شراكة المؤسسات الأهلية والبلديات، منح الخدمات الطارئة.

وحسب السيد غسان كسارية؛ مدير "تطوير"، فإن الدعم المقدم لمشروع "شباب من أجل التغيير"، الذي تنفذه "بيالارا" يأتي ضمن ١٦ مشروعا يتم تنفيذها في الضفة الغربية، ويندرج تحت مسمى منح التمكين.

لمزيد من المعلومات عن مركز تطوير، تفضلوا بزيارة الموقع الإلكتروني الخاص به:

www.ndc.ps

القرى والبلدات التي تقوم
"بيالارا" بتطبيق المشروع فيها،
وجميعها قضاء سلفيت:
١- مسحة.
٢- الزاوية.
٣- رافات.
٤- دير بلوط.
٥- مردة.
٦- اسكاكا.
٧- بروقين.
٨- كفر الديك.

مشروع "سواعد" لدعم جهود التنمية عربيا

شراكة إستراتيجية بين مؤسسة آل مكتوم ومنظمة القيادات العربية الشابة



سلطان لوتاه خلال الإعلان عن إطلاق "سواعد"

القطاع الخاص على تقديم أفكار وأساليب مبتكرة لتطوير المعرفة ونشرها في العالم العربي، وتعزيز فرص الوصول إليها، عبر تسخير تقنيات المعلومات والاتصالات".

ويضيف: "في الوقت الذي يتوجه فيه العالم إلى إرساء قواعد المجتمعات على المعرفة، لم تتمكن المنطقة العربية من الاستفادة من الفرص الهائلة التي تتيحها تقنية المعلومات والاتصالات، وظل المحتوى العربي متواضعا حجما وموضوعا على شبكة الإنترنت".

ويؤكد لوتاه على أن مردود برنامج "سواعد" سيساهم في تحفيز مؤسسات الأعمال الخاصة على تقديم أفكار مشروعات جديدة يزيد المحتوى العربي على شبكة الإنترنت، ويساعد على إيجاد مزيد من فرص العمل أمام الشباب، إضافة إلى أثر تلك المشاريع في تنمية الموارد

والقدرات المعرفية في العالم العربي. وخلال كلمته التي ألقاها على هامش توقيع مذكرة التفاهم مع المؤسسة، أشاد عاصم كاش: الرئيس التنفيذي لمنظمة القيادات العربية الشابة بفكرة البرنامج وقال: "يسرنا أن نتعاون مع مؤسسة مرموقة في برنامج يعكس أهدافا تتفق مع رؤية وتوجهات القيادات العربية الشابة، ويسعدنا أن يكون لأعضائنا دور ضمن برنامج سواعد".

وأضاف: "نحن على ثقة بأن هذا البرنامج واعد، وسيكون له أثره الملموس على ساحة العمل المعرفي في المنطقة العربية، كما سيكون له انعكاساته في توفير مزيد من فرص العمل أمام الشباب في العالم العربي". منوها إلى أن مثل هذا البرنامج الإستراتيجي لا بد وأن يترك أثره على سياسات مواجهة تحديات التنمية في المنطقة العربية.

وسيعتد الإعلان عن المجالات المطروحة للمنافسة على شبكة الإنترنت، وكذلك سيتم نشر أفكار المشاريع التي يمكن من خلالها زيادة فرص التعليم أمام الإنسان العربي، والمشاريع القادرة على دعم التدفق المعرفي.

ويمكن للراغبين في الاستفادة من دعم برنامج "سواعد" التقدم بطلباتهم المبدئية عبر الموقع الإلكتروني لمؤسسة محمد بن راشد

أطلقت مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم برنامج "سواعد"، الذي يعني بتشجيع مشاريع جديدة تتسم بالإبداع والابتكار، وتؤدي لدعم جهود التنمية في العالم العربي. وسيعمل البرنامج على تفعيل عمليات البناء المعرفي، بالاستفادة من تقنيات المعلومات والاتصالات الحديثة وشبكة الإنترنت، ضمن مبادرة تعتبر الأولى من نوعها على مستوى المنطقة العربية.

وتقوم فكرة "سواعد" على تقديم منح مالية لا ترد، عبر مسابقة سنوية تعقد على مستوى العالم العربي، يتم من خلالها دعوة أصحاب الأعمال للمشاركة بأفكار حول مشروعات جديدة ومبتكرة، تتوافق مع الأهداف المعلنة للمؤسسة.

ويعد البرنامج تدشيناً رسمياً لبرامج قطاع الأعمال، وفرص العمل؛ لينضم إلى سلسلة البرامج النوعية التي تطلقها مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم منذ العام الماضي في قطاعي الثقافة والتعليم والمعرفة، بهدف دعم قدرات الشباب العربي، ودعم إمكانات العالم العربي في مواجهة تحديات التنمية.

وحضر حفل إطلاق برنامج "سواعد"، عدد كبير من القيادات ورواد الأعمال، وممثلي مختلف وسائل الإعلام الرئيسية في العالم العربي، وتم خلاله توقيع مذكرة تفاهم بين المؤسسة؛ ممثلة بسلطان لوتاه؛ نائب المدير التنفيذي، وعاصم كاش؛ الرئيس التنفيذي للقيادات العربية الشابة، للاستفادة من خبرات ٣٠ عضواً من منظمة القيادات العربية الشابة، الذين يمثلون كبار تنفيذيي مؤسسات الأعمال الخاصة، لتوجيه النضج والمشورة لأصحاب المشاريع ضمن البرنامج.

وستتراوح قيمة المنح المقدمة من خلال البرنامج بين ١٠٠ ألف درهم ومليون درهم؛ لتمويل المشروعات التي سيتم تنفيذها من قبل القطاع الخاص. ويشترط في أفكار المشروعات المقدمة للمنافسة السنوية أن يكون لها أثرها في تعزيز جهود التنمية المعرفية في العالم العربي.

يقول سلطان لوتاه؛ نائب المدير التنفيذي لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم: "ستركز المرحلة الأولى من البرنامج على حفز مؤسسات

والتواصل مع قائمة مستشاري توجيه البرنامج في فلسطين، وفي الجدول بيان بأسمائهم وبريد كل منهم الإلكتروني:

هانيا البيطار haniabitar@gmail.com

غسان عنباتوي ghassan.anabtawi@paltelgroup.ps

معن سبيسو maan@paltel.net

حسن قاسم hassan@ats-pal.com

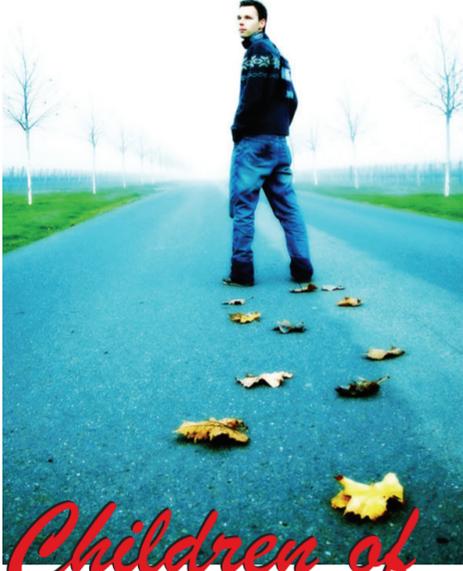
د.عبد الملك جابر abdulmalik.jaber@paltel.net

أحمد عويضة ahmadA@P-S-E.com

إبراهيم برهم ibrahim_barham@safad.com

آل مكتوم على شبكة الإنترنت اعتباراً من الأول من أيلول ٢٠٠٨، والموعد النهائي لتقديمها هو ١٢ تشرين أول ٢٠٠٨، على أن يتم إخطار المرشحين للمرحلة النهائية بتاريخ أقصاه ٣٠ تشرين ثان ٢٠٠٨، ليقدّموا بالطلبات الكاملة التي تستوفي كافة البيانات الخاصة بالمشروع المقترح، قبل تاريخ ٢٩ كانون ثان ٢٠٠٩، أما الموعد النهائي لإعلان الفائزين، فسيتم خلال نهاية الربع الأول من العام ٢٠٠٩.

لمزيد من المعلومات، أو لتقديم طلب الاشتراك، يمكن تعبئة النموذج المرفق بموقع مؤسسة "محمد بن راشد آل مكتوم":
www.mbrfoundation.ae



Children of GAZA IN DESPAIR

From beyond dreams into despair,
 Their dreams have grown into the air,
 Flowering here and flowering there,
 Under the suffering that no one can bear,
 Life has always been unfair...
 All black, with not a single patch of white,
 No sun, no day, but only night,
 In their houses, sleeping in fright,
 Children living with not even a single right,
 Not even allowed to fly a kite...
 For them life means nothing; it is hollow,
 Every day the same thing; hunger and sorrow,
 For them, the path of survival is very narrow,
 Trapped in the bone, lies the marrow,
 Chances of life lie very shallow...
 Life and death have no difference;
 they're the same,
 From nowhere, this injustice came,
 And who's the one we can blame?
 Oh! The whole world deserves this shame,
 Thinking life there is some-sort-of a game...
 Isn't it the time to complain, to rave?
 Despite the darkness, trapped in a cave,
 Savagely treated, as if each of them is born to be a slave,
 Those men are still standing, strong and brave,
 Each of them not afraid to be put in his grave...
 Although still lying in the deep sea,
 They have the hope to reach the key,
 In every desert there's a tree,
 And each of them can see,
 Himself free...



غربة جسدي

لَمْ أتجرأ بعد على خيانة عالمي، وجسدي يرتد كعلامة تعجب مهترئة
 سئمت ذاك التابوت وتلك النقطة الممتدة أسفله!!
 يباغتني الحرمان بوجودك المؤبد في ليلي، ينضج مغفل، ويموت آخر،
 وبقعة العتمة المدهوسة تمطر مفاتيح مرخية متهذلة، تحمل مضامين زمن
 لم يصح بعد!! أظن ذلك العالم - خرافة - فأنا خارج عن أنا، نضجت تلك
 الجثة ونال البرد دفاه ليوقظ رملا يسخر من خطواته القادمة.
 سريره يهذي، ويحتضن قافيتته المرخية منذ قرنين أو يزيد، طقوس
 الوهم لا زالت ترتعش وتمطر شمسا وتشرق ثلجا.
 فضاء مهذور ولد بلا رحم يذكر، أوتار أناملك الضيقة، رماد زحك،
 وجودك يحتضن، تنسجني الساعات على مضض، وشوارع المساء
 المصلوبة تشنق إلى عنق أقدامك..
 الغيم بصطاد والنوارس تنتظر، لن أراك! ذبذبات أناملك تمزقني
 بعمق، تشبهني قبل قرنين ولا زلت أشبهك، أنجبتني ريحا تتجه صوب
 ذلك الباب المجنون واللون الفارغ بوجود رحيلك ورحيل وجودك.
 الدنيا نسجتك، اللعين أخذك، أنا أو هم ماذا سنفعل؟ هل نحظ
 الجثث الملتوية على تلك السحلية اللثيمة؟! ألا تظنها ملتك؟ عارية
 مصلوبة تنتظر رحيلك والموت ينتظرك، وقلبي يحتضن.
 كان هناك عالم آخر لا يعرفني ولا يعرف أحدا، مغفلون أنتم وهم
 وهي، وقد أكون أنا المغفلة... "السعادة" آه وألف آه.. هل تسخرون
 منا؟ أي أعراس وأضواء، ألم تملوا صوت تلك الموسيقى الساجدة في
 حضرة الليل النائم؟!
 بوصلتي مشبوهة تشير إلى خيوط لا زال يمشطها ظل، يصدني
 عن تلك التفاصيل البشرية أو دناءة رجل هش.
 مغتصبة ذاكرتي، تحاول نسيان تسعة عشر عاما وسط قبو تلك
 الموجة البريئة، أناملتي تحتضن حتى اللحظة دماء شعرك الأبيض،
 وجيبك المتوتر منذ ذلك الخريف، بوحك يرسم جغرافية قدوم عينيك،
 أما صوتك فيجمد أصدافني المنثورة على شاطئ بيتنا القديم.
 هل أشتري صوتك؟ أم صوت الريح النائمة؟ الساعة مفقودة، تلفك
 بجنون أو هلوسة النهاية... الأوراق تصد قلبي بغبار يجلس القرفصاء
 بين شفتيك الذابلتين.
 الرجوع إلى رحم أمي، أرسمه، أشبهه... أنفاس غريبة تقتلع نصي،
 فليس من حقي أن أخون عالمي.. فأنا أرق أنا، وخارطة شيخوختي
 المبكرة ترفسني كعملة مخدرة تجيد عزف البحر...
 تتقاذفتني أسئلة وطن، أحاول حصر نهاية ذلك العالم... النافذة
 تهرب بعيدا، والشمس تتنازل كل غروب... كل مساء.
 أبجديتي هدها الإعياء، ومعدتي تتراكم بعروق خاوية، تسخر من
 نحبي المؤجل على جثث لم تولد بعد.

عبير قنحي بني نورة
 ١٩ عاما / سلفيت

يا لسخرية الزمان! أين
 كنت وأين صرت؟! ها أنا يا
 دنياي على حافة الهاوية، لا
 أحد يرذني عن السقوط... لا
 أحد يلا حظني... لا أحد يلحق
 بي. يا لسخرية القدر! أين
 أريد أن أكون ولا أكون؟! ما
 الفرق بين أن أسير إلى الأمام،
 أو إلى الوراء، وأنا لا أعرف
 أين أكون؟! فأنا تائهة بين
 زوايا المكان.

رجاء عدنان رمضان
 ١٧ عاما / بيتللو - رام الله

ماذا أكتب لأعترف؟
 فكلمات بحري فارقتني
 وأوراق تطايرت في مهب الحرمان
 وقلمي بين يدي يعاني
 ينزف دم قلبي الجاني
 فأضحى حبري من قطرات دمي
 وكلماتي من بين دموع أجفاني
 فهل من الضرورة أن أسطر لك حروفي على أوراق
 المبعثرة في سماء أوطاني؟؟
 أم تراك تعرف ما دهاني؟؟
 فقلت والحزن مرسوم على شفتي
 توبي إلى قلب حضنه الحاني
 وراجعي النفس التي كنت بها على نفسك الجاني
 فقالت النفس: تخليت؟
 قلت: عن حلمي
 تناءيت؟
 قلت: عن وطني
 تشاغلتي؟
 قلت: بقلبي العاشق الثاني
 بدموع ملت مني وأبت أن تروي أحزاني، واختفت
 تحت أجفاني لتسقي حسرة قلبي الجاني
 فلم أستطع خط كلماتي إليك
 وكان العجز يزيد حرمانني
 فأسفي لك واعتذاري
 إن تسامحتني فذاك مطلبني
 وإن تردني فذاك عقاب قلبي الجاني
 فيا نفسي أتساءل
 هل يقبل مني اعتذاري؟!

تحرير صوافطة
 جامعة النجاح / صحافة

تعبت من الكلام
 ومن بث الهموم
 ومن ذاك الصيف المشؤوم
 مضى صيف وجاء آخر
 وأنت تقول لي:
 أنت التي من أجلها أحمل همي
 همي الكبير
 أنت غالية
 نعم غالية
 قلت لي الكلام المعسول
 ورددت الكلام الجميل
 غدوت تضحك
 وتلقي ابتساماتك
 تلك التي شدتني إليك
 جعلتني أقهر الليالي وأسهر
 وأكتم آله في صدري وأصبر
 لأجلك تحملت
 وحاولت حقا أن أصمد
 لكنني سئمت
 كفاك نفاقا
 كفاك كذبا
 كفاك كل هذا
 يا صديقي

سندس عرباسي
 ١٨ عاما / نابلس

تعهد هاربط

أعيش في هذه الحياة، أصارع الرياح، أحاول الوصول
 والصمود والتقدم فيها، مع أنني أدرك جمالها؛ لكن السؤال هنا...
 كيف أعيشها؟ هل أعيشها بسعادة مع أنني أرى قبحها؟ أم أعيشها
 بحزن مع أنني أرى جمالها؟
 إن الحياة دائمة الوجود والتجدد، إن أحببنا عشناها، وإن
 عشناها فلن نحياها... أعلينا أن نلحم ونخاطر بصعودنا جبال
 الحياة الشاققة؟ نصل لمرادنا وأهدافنا مع أننا مدركون أننا
 سنسقط... وما نلبث أن نصل حتى تشتد الرياح والعواصف،
 وتلقي بنا في مهاوي الردى... في ذلك الوادي العميق، الذي يعيدنا
 من حيث أتينا... إلى الله!
 سؤالي ليس إلا مجرد سؤال لا جواب له.. لن أعرف الجواب،
 ولن أعرف إلى متى سأبقى أطرحة... لكنني على علم بأنني
 سأعيش كل يوم لاكتشف لماذا أعيش!

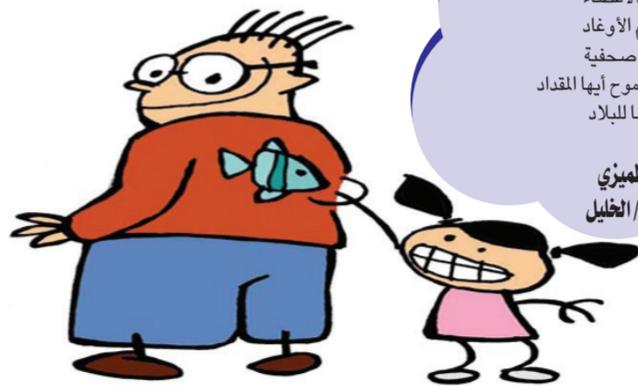
جوفنا شماس
 ١٦ عاما / القدس



طموح أو غماد

كان عبد الرحيم
 طموحا لأبعد الأبعاد
 بدأ طريقه مختلعا
 وغدا سيصبح مندوب الفساد
 ينال رضی الأعضاء
 وينال وسام الأوغاد
 وفي مقابلة صحفية
 سألتناه: ما آخر الطموح أيها المقداد
 فقال: حاكما للبلاد

بشار طميرزي
 ٢٤ عاما / الخليل



طعامك.. قد يكون عدوك!



لا سقرط/١٥ عاما
مراسلة الصحيفة/القدس

المحتويات: سميد الذرة، زيت نباتي " أولين النخيل"، نكهة جبنة الناتشو؛ وهذه تحتوي على لون طبيعي، وبهارات أوليوريزين، وملح وسكر. هذه محتويات كيس واحد وزنه ٣٥ غم من شيبس "بيوغلز". بينما يحتوي بسكويت "لوكر" التركي بوزن ٢٨ غم على بودرة الحليب، وسكر، وزبدة، وخلصا ملت الشعير، وملح، وهيدروكربونات، وبيروفوسفات الصوديوم، ومستحلب ليسيتين الصويا، وكاكاو، وكريم الكاكاو، وزيت جوز الهند... الخ.

من منا عندما يشتري هذه المواد الغذائية أو غيرها ينظر إلى محتوياتها وقيمتها الغذائية؟ نحن نرى الـ "شيبس" و "البيسلي" و "البمبا" بكافة أنواعها ونكهاتها في متناول أيدي الأطفال، الذين لا يفكرون بشراء شيء آخر بدلا منها! أما الشوكولاتة، فهي بالنسبة لهم، مقدسة، ومن المستحيل الابتعاد عنها. ونحن نأكل هذه المواد بكميات متفاوتة، بهدف التسلية، دون أن ندرك مخاطرها الحقيقية. تقول الطفلة زينة سنقرط من القدس: "أتناولها للتلسية، وعندما أجوع، أفضلها على الفاكهة والأرز". وتؤكد الطفلة بتول زيتون، من

القدس أنها تأكلها بكثرة، ولا تهتم بخطورتها، رغم محاولات والدتها إبعادها عنها.

ولكن السؤال هو: على ماذا تحتوي هذه المواد؟ وهل هي مفيدة للصحة؟

مسلية... مبهكة ومعلبة

من أهم المواد التي تحتويها هذه المسليات، والأغذية المعلبة؛ كالمخلل والذرة الحلوة والفاصولياء البيضاء، وغيرها، هي المواد الحافظة، التي يستخدمها المنتجون لقتل الجراثيم، ومنع تلف المنتج. ولكنها قد تتحول إلى مادة سامة، يطلق عليها " نيتريت الصوديوم"، التي تستخدم بكميات متفاوتة حسب نوع الغذاء؛ إن كان مالحا أو حلوا أو لحوما... الخ. كما يعتمد استخدامها على المصنع الذي يصنعها.

وعن أثر المواد الحافظة، يقول الدكتور أسامة صلاح أمين، أخصائي التغذية العلاجية: "من المعروف أن استخدام هذه المواد بكميات كبيرة خلال الوجبة الواحدة، يتسبب بالكثير من المتاعب الصحية، ومنها الحساسية الغذائية، واضطرابات الجهاز الهضمي، ووجع المعدة، والسرطان لوجود مادة "الجيلاتين" في العديد من المسليات والمكسرات، والوجبات

السريعة. غير أن الأمر لا يقتصر على المواد الحافظة؛ فهناك المواد الملونة، التي تحتويها المتلجات، والعصائر، والحلويات الجلاطية "Gum"؛ كالحبات وغيرها. وهذه الألوان نوعان؛ ألوان طبيعية وألوان صناعية.

ومن المواد الملونة الخطيرة، التي يستخدمها المصنعون في حلويات الأطفال: E١٢٧ / E١٢٤ / E١٢٣ / E١٢٠ / E١١٠ / E١٠٢. وينصح صلاح بالابتعاد عنها، واستخدام المواد الملونة والحافظة الطبيعية؛ كالملح، وزيت الزيتون، وغسل وتسخين الأغذية المعلبة جيدا قبل تناولها.

بسكوت الأطفال و"كوكاكولا"...

يحتوي بسكوت الأطفال على مادة "الجيلاتين" التي تسبب الحساسية الغذائية. وينصح صلاح الأهل باستخدام البسكوت الخالي من "الجيلاتين"، والاهتمام بالرضاعة الطبيعية. ويؤكد "على ضرورة الابتعاد عن المشروبات الغازية؛ لأنها تحتوي على سعرات حرارية عالية، وعلى ١٢ ملعقة من السكر في العلبه حجم ٢٢٠ مللتر. كما أنها تتعب الجهاز الهضمي، وتؤدي إلى هشاشة العظام. ولأنها تحتوي

على مادة الكافيين، فإنها تسبب تهيج الجهاز الهضمي، وتحدث تغييرات على خلايا الجسم.

الحل؟

يمكن الحل بالعودة إلى تناول الأغذية العضوية، التي تنمو في التربة الخالية من المواد الكيماوية، وتناول الدواجن واللحوم التي تعيش في بيئة خالية من الأعلاف المصنعة، إضافة إلى تناول الأغذية الآمنة، والخالية من أي مواد كيماوية، والإكثار من تناول الخضروات والفاواكه التي تكسب الجسم مناعة، وتزوده بمضادات الأكسدة، ومنها فيتامينات "أ"، و"ب"، و"ج"، والمنغنيز الذي يمنع أعراض الهرم.

ويناشد د. صلاح وزارة الصحة مراقبة هذه الأغذية، وخصوصا المسليات، لما تحدثه من مشاكل صحية، ويقول: "على الوزارة وضع ختم الموافقة على المعلومات المرفقة بالعلبة؛ لمنع الغش، وإخضاع المواد المستوردة للفحص قبل دخولها البلد".

ويرى بأن هناك مسؤولية تقع على عاتق المستهلكين، الذين يتوجب أن ينتبهوا لشكل العلبه، وأن يهتموا بمحتوياتها؛ ف"درهم وقاية خير من قنطار علاج".

هذه المادة تضعف أو تدمر فيتامين B١٢ اللازم للحركة؛ E٢٢٠

هذه المواد خطيرة جدا:

E١٢٧ E١٢٤ E١٢٣ E١٢٠ E١١٠ E١٠٢

هذه مواد غير مشروعة:

E١٢٥ E١٢١ E١١١ E١٠٥ E١٠٣ E١٨١ E١٥٢ E١٢٦ E١٣٠

هذه المواد تسبب السرطان:

E١٢٤ E١٢٣ E١٢٠ E١١٠ E١٠٢ E٢١١ E٢١٠ E١٤٢ E١٣١ E١٢٧ E٢١٧ E٢١٥ E٢١٤ E٢١٣ E٢١٢ E٣٣٠ E٢٣١ E٢٥١ E٢٣٩ E٢٢٠

صحة القلب...

علاج نفسك بنفسك

معظم حالات التهاب الحلق سببها الفيروسات أو البكتيريا، أو الحساسية والهواء الجاف.

ويمكن باتباع الأساليب التالية، أن نتفاد بعض هذه الأضرار:

العلاج الطبيعي:

- إذا أكثر من تناول السوائل، يسهل عليك التخلص من البلغم، ويخفف تهيج التهاب الحلق، سواء أكانت السوائل ساخنة أم باردة. - استنشاق البخار، والغرغرة بالماء المالح الدافئ، تؤدي إلى تليين الحلق، وتساعد على تنظيفه من البلغم. - كما يفضل أن تتناول أقراص مص أو سكاكر قوية النكهة، أو العلكة الخالية من السكر؛ فإنها تحفز على إفراز اللعاب الذي يغسل الحلق وينظفه. - ويمكن تناول مسكنات الألم، فهي تسكن ألم الحلق لأربع ساعات أو ست. ولكن لا تعط الأسبرين للأطفال أو للمراهقين. - ثم أرح صوتك، خاصة إذا امتد التهاب الحلق إلى الحنجرة؛ لأن الكلام يسبب تهيجا وصعوبة في النوم. - ويجب تجنب الدخان وملوثات الهواء، فهما يؤديان إلى تهيج الحلق الملتهب. وامتنع عن التدخين إن كنت مدخنا، وتجنب جميع أنواع الأبخرة الصادرة عن المنظفات المنزلية أو الطلاء.

للوقاية:

- اغسل يديك دائما، خاصة في مواسم الزكام والأنفلونزا. - أبعد يديك عن وجهك لتلافيا لنقل البكتيريا والفيروسات إلى الفم أو الأنف.

إعداد: عبير دجبور / مراسلة الصحيفة القدس

إذ كنت في العقد الثالث، ننصحك بتطبيق النصائح التالية التي يمكن أن تحد من خطر إصابتك بالجلطة القلبية، بغض النظر عن وزنك أو إن كنت مدخنا أم لا:

النصيحة الأولى: تناول حبة من الأسبرين يوميا عند تناول الطعام؛ فهو يحد من خطر تخثر الدم، الذي يمكن أن يتحول إلى جلطة.

النصيحة الثانية: تناول الفلفل الأحمر الحار والشاي الأخضر؛ فالفلفل مفيد للدورة الدموية، ويحافظ على صحة الأوردة. ولن لا يطبق الفلفل، يمكنك تناول الزنجبيل؛ ففوائده كبيرة. أما الشاي الأخضر فيساعد على ضبط الكوليسترول.

النصيحة الثالثة: تناول الثوم؛ فهو يوسع صمامات القلب والأوردة، ويريح الأوعية الدموية ويوسعها.

النصيحة الرابعة: امش وحرك قدميك، وتفاد الجلوس لفترات طويلة؛ فأغلب الجلطات ينشأ في الأقدام، ثم ينتقل إلى مناطق أكثر خطورة في الجسم. كما أن المشي يؤدي إلى تحريك الدورة الدموية في

القدمين، ويحد من خطر تخثر الدم فيهما. النصيحة الخامسة: تناول الغذاء الصحي من فاكهة وخضروات، والخبز الأسمر، وتفاد الخبز الأبيض الذي يتكون من النشا فقط، وليس له فائدة تذكر باستثناء السعرات الحرارية. وتوقف عن أكل اللحم الأحمر يوميا، وأضف زيت الزيتون للسلطة أو الطعام، بحيث يكون نصيب الشخص منه ملعقة طعام كاملة يوميا. ولكن لا تستخدمه في الطبخ. وتناول الحبوب الكاملة؛ فلها فوائد صحية كبيرة.

النصيحة السادسة: توقف عن تناول السكاكر، وانتبه لضغط دمك؛ فالسكر عندما يتحول إلى شحوم يتعب خلايا الجسم؛ لأنه يدخل الدم بسرعة كبيرة.

أعراض الجلطات:

أغلب الجلطات تبدأ خفيفة وتزداد مع الوقت. ويمكن تداركها إذا تم التنبه إليها خلال أول ساعتين من ظهور الأعراض، التي تتمثل في: ألم أو ضعف مفاجئ في القدم أو الذراع، ضيق في الصدر، ونفس قصير، وصعوبة مفاجئة في الرؤية، وصداق شديد مفاجئ دون سبب معروف، وتشوش مفاجئ في التفكير أو في الكلام أو الاستيعاب.

من الطبخات التقليدية في القطاع الحبيب، طيبة كطيبة أهلنا، لذيذة كبحر غزة، ورائعة كروعة رحلة صيد في عمق الأزرق المجهول... نضعها بين أيديكم؛ فألف صحة وعافية.

الصيدادية



٢
لا... مش قمر
١٤؛ هادا الرز
منقوع.

١

بنصيد السمك؛ مش
اسمها صيدادية...
معلش؛ هاي المرة
طلع حظلنا سريرة،
وهيك شكلها لما
تنبهر.



٤
شوقو ما أحلى
السمكات
طالعين من
بركة الطحين...
بلزمهم دش!

٣

بنسبح
السمك
بالطحين...
لأنو ما رح
يقدر يسبح
بالي!



٦
برضو؟؟
لا مش قمر
١٤... هادا رز
مقلل بالكرم
والبصل
هيك مرانا
بغزة!

٥

أحلى
دش لهيك
سمكات...
زيت مغلي!



٨
أحلى نومة
السمكات
جنب
الرزات!

٧

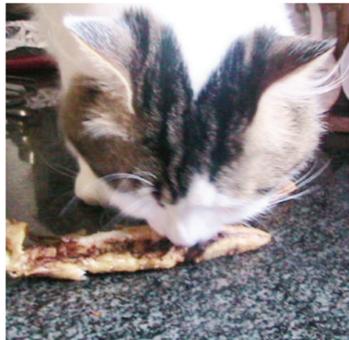
بعض
الإضافات...
مبهرة
وحرارة!



١٠
بعد ما تعبي
بطنك... ممكن
وانتاهيك
شاعر بالخمول،
وضارب كوع،
تتسلي، وتعمل
لوحة...

٩

على كل إذا ما
زبطت معكم
الطبخة في
مين ياكلها....



نهفات

في ظل أزمة الوقود التي يعاني منها القطاع الصامد، انتشرت بدائل جديدة، منها ما كان كبير الضرر، فأصبح الجو ملوثا، وتفاقمت الأوضاع الصحية، فارتدت غزة موضة جديدة، هي الكمادات الطبية الخضراء، وهكذا بدأ زملاؤنا في مكتب "بيالارا" غزة...



الشباب نازلة على الشارع تدور على ناس لابسين أقنعة يعملو معهم مقابلة.



شريف الشريف بيدور على الفيروسات المعدية في كمبيوتر المكتب.



علاء ييفحص قلب محمد عايش بسماعة جوال شريف.



عملية تشريح "لشكة" جزرة هاربة من سانديش.



الشباب لساتها بتدور!

مراكز توزيع الصحيفة



وسط الضفة الغربية

... المقر الرئيسي - "بيالارا"

البيرة، عمارة عرابي الطابق الأرضي

ص.ب. ٥٤٠٦٥ القدس

• هاتف: ٠٢-٢٤٠٦٢٨١/٠

youth_times@pyalara.org

http://www.pyalara.org

قطاع غزة

... مكتب "بيالارا"

مدينة غزة، الرمال الجنوبي، تل الهوى،

ش: جامعة الدول العربية، بجوار مبنى

التلفزيون سابقاً

• تليفاكس: ٠٨-٢٨٤٣٨٨٠

• خلوي: ٠٥٩٩-٦٧٣٦٥٤

• بريد إلكتروني:

pyalaragz@p-i-s.com

شمال الضفة الغربية

... مكتب "بيالارا"

نابلس، جاليري سنتر الطابق الرابع.

بجانب المجمع الغربي.

• تليفاكس: ٠٩-٢٣٩٩٧١١

• بريد إلكتروني:

pyalaranb@yahoo.com

أحمد أبو لبن ١٥٠٧٠٠-٠٥٩٩

... منطقة جنين (راميا ديبس)

• خلوي: ٠٥٩٩-٧٠٨٢٥٥

... منطقة قلقيلية (ابراهيم داوود)

• خلوي: ٠٥٩٩٧٠٣٨٤٧

... منطقة طولكرم (راميا أبو شمعة)

• خلوي: ٠٥٩٩-٦٤٣٤٧٢

... منطقة سلفيت (شعبان منصور)

• خلوي: ٠٥٩٩١٣٤٨٥٩

• خلوي: ٠٥٢٣٢٦٣١٢

جنوب الضفة الغربية

... منطقة بيت لحم (يوسف لحم)

• جوال: ٠٥٩٩٠٤٠٠٤٦ خلوي: ٠٥٢-٢٦٠٣٢٩٣

... منطقة الخليل (حمي أبو عطوان)

• خلوي: ٠٥٩٩-٣٢٨٣٧٣

منطقة أريحا

... راميا خوالدة

• خلوي: ٠٥٩٨١٦٧٧٣٥

"كروس" في بينالي بوليا ٢٠٠٨



منسقة الفرقة، بأنهم استطاعوا تمثيل الوجه الآخر لفلسطين، واستفادوا من العروض التي قدمتها دول مختلفة، وتقول: "هذا الأمر سيجعل الاسطوانة القادمة لفرقة "بال ستار" غنية أكثر بالألوان الغنائية التي ستقدمها.

وكانت الشاعرة دعاء الريماوي، ٢٧ عاماً، الختام والمفاجأة، حيث انطلقت: فأدهشت الجمهور بمفرداتها وأسلوبها ومواضيعها الجريئة، التي أثبتت بأن الحجاب على رأسها، ليس حجاباً على عقلها، أو حدوداً لفكرها.

العروض الفلسطينية كانت متميزة، والحضور فيها كان لافتاً مقارنة مع الفرق الأخرى، فقد حضر الجميع ليرى فلسطين. غير أن هذا الفضول الذي كان الحافز الأكبر لقدمهم في البداية، تحول إلى إعجاب بالأداء الفلسطيني، الذي تألق بالموسيقى والغناء، حين غنت فرقة "بال ستار" هموم الشباب الحياتية واليومية، حيث أدرك أعضاء الفرقة بأن هذه فرصتهم ليوصلوا رسالة الشباب الذين يعيشون تحت مطرقة الاحتلال وسندان المجتمع. وتعتبر إيمان الشرباتي، ٢٤ عاماً:

يعول المنظمون على رغبة المشاركين بالتغيير الذي يمكن للفنانين أن يقودوه، بما يملكون من معايير حديثة، ورؤى جديدة تخولهم تخطي الحدود التي فرضتها التقاليد والصور النمطية.

بالنسبة لاليساندرو: السكرتير العام، فإن البينائي يمثل تحدياً كبيراً لمنظميه، ويقول: "اليوم، يمكنني أن أرى، نتيجة عملنا الشاق، هؤلاء الفنانين يتواصلون معاً، بعد أن تركوا المشاكل وراءهم، وتقدموا بخطوات واثقة، وأفكار طموحة، وأعمال فنية على مستوى عالٍ من الإبداع". ويعترف بأن البينائي لا يوقف حرباً، ولكنه "تربة خصبة لتأهيل الفنانين"، وخاصة في الدول الفقيرة، "الذين يتطلعون بشغف ومثابرة لتحقيق أحلامهم".

وتكمن أهمية البينائي في الفرصة الثمينة التي وضعتها في أيدي الفنانين، وخاصة الفلسطينيين، الذين عززوا بفنهم، هويتهم الفلسطينية على الخارطة العالمية، بمشاركة فرقة "بال ستار"، من "بيالارا"، والشاعرة الفلسطينية دعاء الريماوي، والطباخ الفلسطيني أنضوني الحدوة، ومؤسسة صابرين للإنتاج والتطوير الفني، التي جعلت فلسطين عضواً دائماً في مجلس أمناء البينائي.

في الباص، متجهة من مطار باري؛ في إقليم بوليا، جنوب إيطاليا، إلى الفندق ٤٨ ساعة من السفر المتواصل، أعادت اللهجات التي كنت أسمعها تركيزي، في محاولة للتعرف على كل شخص. وحين صلت إلى الفندق لم أكن أفلتحت في مسعالي على الأغلب؛ لأن اللهجات أصبحت طلاسماً لا يمكنني حلها.

في صباح اليوم التالي، كنت ما زلت منبهرة بالمدينة التي يرافك البحر فيها حيثما توجهت، وأنا أقصد بينالي بوليا ٢٠٠٨، الذي تنظمه الجمعية الدولية لبينائي المبدعين الشباب من دول أوروبا وحوض المتوسط. وهناك عند القلعة القديمة على شاطئ البحر، حيث يفتح التاريخ بوابته، تدخل إلى عالم ينبض بالتطور والحداثة؛ ٧٠٠ فنان حضروا من ٤٦ دولة من حوض البحر الأبيض المتوسط؛ ليكون البينائي، في دورته الثالثة عشرة، ذخيرة عرض لأعمالهم الفنية في الرسم، وفنون التصوير، والتكريب، وتصميم الأزياء، والسينما، والموسيقى، والرقص، والتمثيل، والشعر... وحتى الطبخ؛ كلهم انصهروا في لغة الفن الواحدة، ولا شيء سواها في البينائي.

وحمل البينائي لهذه الدورة عنوان "الكروس"؛ وهي كلمة يونانية تعني اللحظة السانحة للتغيير، حيث



عاشقة الوحي

تكشف
عن قناعها
في بينالي
بوليا ٢٠٠٨

أخطوات واثقة، صعدت الدرجات إلى القاعة ذات الضوء الخافت، كانت ترتدي ثوبا أزرق يطرز هويتها الفلسطينية وحضورها اللافت. كل شيء بالنسبة لها كان تحت السيطرة؛ فدعاء الريماوي، ٢٧ عاماً، تمكنت في وقت قصير من ترجمة أشعارها من اللغة العربية الفصحى، إلى الإيطالية، بمساعدة الشاعر الفلسطيني نبيل، المقيم في إيطاليا، وألقاه، بعد دعاء، باللغة الإيطالية.

امتلات القاعة عرباً وأجانب، كانوا كلهم في حالة انبهار بشعر دعاء الواعد، بمفرداته ومواضيعه الجريئة، وإلقائها المتميز الذي مكنتها من ترجمة شاعريتها إلى أحاسيس تخطت حاجز اللغة الذي أرقها في البداية؛ ليتفاعل معها الجمهور الأجنبي، كما العربي.

وبدت دعاء واثقة وهي تلقي الشعر السياسي تارة، وتارة أخرى يحاكي مشاعر الأنتى تجاه الحبيب. وجاءت مشاركة دعاء في بينالي بوليا ٢٠٠٨، بترشيح من مؤسسة صابرين للإنتاج والتطوير الفني، لتنتقل دعاء إلى مرحلة جديدة في عشرة أيام، كانت فيها على موعد مع حوار متواصل في الفنانين من مختلف الجنسيات والثقافات.

وتسترجع دعاء أول مرة نشرت شعرها وخواطرها، وأختبرت فيها أحاسيس الحب لأول مرة، حين كانت في السادسة عشرة. حينها اكتفت بتوقيع "عاشقة الوحي"، ليكون ستارها أمام المجتمع الذي يضع خطوطاً حمراء عريضة أمام المشاعر. وبعد سنوات، وفتت دعاء في إيطاليا، وكشفت قناعها بكل ثقة أمام الحضور؛ فالشعر، بالنسبة لها، "تحد للأحاسيس" التي تراها "طبيعية؛ كأى إنسان، وبالأخص لفتاة تحب، وتكره، وتشعر بما يحيط بها من مجريات يومية، تؤثر على حياتها الاجتماعية والسياسية". وسلاحها للمواجهة كلماتها التي تحولها شعراً يخبئ وراءه فتاة طموحة ومثابرة، تنطلق إلى اهتمام أكبر بالشعر والشعراء في فلسطين.



فريق "بال ستار" تفتح نواراً في بينالي بوليا

يعقوب شاهين، ١٤ عاماً، فكان أبدي مخاوفه بشأن اللغة، ولكنها كلها تبخرت بعد أن تفاعل الجمهور مع أغانيه بطريقة مذهلة. أما نفين ديبس، ١٩ عاماً، فقد دمعت عينها عندما رأت الجمهور "يشعل الشموع عندما بدأنا نغني لغزة". وتقول: "عندما استدرنا لنقف وقفة حنظلة اعتراضاً على ما يجري في غزة، علق شخص من بين الجمهور في وسط الأغنية قائلاً: "نيال فلسطين فيكم". أما بشار الطميرزي، ٢٤ عاماً، من الخليل، فيقول: "شعرنا كغرفة باننا نحتاج إلى وقت لتعيد حساباتنا تجاه أنفسنا، فقد جاء الوقت الذي علينا أن نشعر بمسؤولية أكبر، فتواصلنا بالأفكار والأغاني الجديدة والألحان المتنوعة".

وقد شارك أسامة خاطر، ٢٠ عاماً، بالإضافة لعرض "بال ستار"، في تقديم أكثر من عزم موسيقي ارتجالي، بمشاركة أكثر من عازف من دول مختلفة؛ مما لفت أنظار الكثيرين إليه، وجعله يشعر بأن الموسيقى "أداة حوار فطرية بين الثقافات المختلفة، تنتجتها متميزة". أسدلت الستارة عن بينالي بوليا ٢٠٠٨، في دورته الثالثة عشرة، وأطفئت الأنوار، والحقائب بانتظار الطائفة؛ فرقة "بال ستار" تستعد للعودة إلى الوطن؛ على أمل أن تنطلق بعمل آخر، بأسلوب جديد، يعكس النوار الذي نضج في تجربة البينائي.

جمانة وأسامة، نفين ويعقوب، فرح ومأمون وبشار، شباب تتراوح أعمارهم بين ١٤ و ٢٠ عاماً تقريباً، جمعهم مشروع "بال ستار" الذي نظمته الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا"، فكانوا فرقة "بال ستار"، التي لم تكف بالغماء والأداء فحسب، بل كتبوا الكلمات، ومع ألحان الموسيقار الفلسطيني سعيد مراد، أصبحت أسطوانتهم الأولى جاهزة، وحملت عنوان "شو عم بصير"؛ وقدمت فيها مجموعة أغاني "راب" تعكس "حقيقة ما يعيشه الشباب الفلسطيني في ظل الأوضاع الحالية؛ حيث باتت أفق تحقيق الأمنيات والأحلام محكوماً بجدران اجتماعية واحتلالية". وتفتت فريق "بال ستار" على خضبة المسرح الرئيسي في بينالي بوليا ٢٠٠٨ لفنانين الأورومتوسط، كبراعم اللوز أمام جمهور ضخم، جاء، فضولاً، ليرى، ويستمتع إلى الفرقة التي تميزت بأن أعمار أعضائها هي الأصغر بين المشاركين في البينائي، فقدم له وجهة نسمة من الأغاني والأداء الفلسطيني البحت، وحركت الجمهور الذي رقص تارة، وصفق أخرى، وأضاء شموعاً؛ تضامناً مع غزة.

تقول جمانة فرسخ، ١٧ عاماً: "اعتقدت باننا سنقدم فقراتنا في قاعة مغلقة، لكننا وجدنا أنفسنا على مسرح كبير، أمام حشد من الناس، زادنا جرأة على تقديم الأفضل". أما

سيصدرق بأننا في ٢٠٠٨، ممنوعون من أبسط الحقوق الإنسانية؛ كالحق في التنقل والسفر!

بالنسبة لاليساندرو: السكرتير العام للبينائي؛ فإن السياسة مجرد آلام، ويقول: "نحن في البينائي حاولنا حل المشكلة بالقدر المسموح لنا به، لكنني أسف جداً أننا في عام ٢٠٠٨، وحتى الآن، هناك جهات تمنع أشخاصاً من السفر. للأسف؛ لا يمكننا تغيير ما على الأرض، ولكن يكفيها فخراً أن رسومات رائد وحواجري في قلب المعرض... وكل متفرج يبيع لهما سلاماً".

في معرض الفنون البصرية، ومن بين آلاف المشاركات في بينالي بوليا، لن تجد مناصاً من التوقف أمام الصور المسجونة داخل صناديق تنشد الهواء لتنتفخ رائد عيسى، ومحمد حواجري، لم يتمكنا من الحضور، لم نستطيعا اختراق صناديقهما المحكمة الإغلاق. لكن رسوماتهما وصلت، وظلت معلقة في حلق كل من سأل: أين رائد؛ وأين الحواجري؟ السياسة كانت حاضرة بالخط العريض مع أن الرسومات التي لم تدر حولها مباشرة؛ كانت حاضرة؛ لأنهما غائبان، مع عدم وجود جواب منطقي يبرر غيابهما؛ فمن

سلام لغزة